قصة الإسراء والمعراج، للشيخ العلامة أحمد الزائدي (ت: 1429هـ-2008م) "دراسة وتحقيق"

أ. بشير محمد بشير الدروقي
جامعة المرقب، كلية علوم الشريعة،
قسم التفسير والحديث، ليبيا.

استلمت الورقة بتاريخ 2024/07./12، وقبلت بتاريخ 2024/07/25، ونشرت بتاريخ 2024/08/01

الكلمات المفتاحية: الزائدي، الإسراء، المعراج، البراق، سدرة المنتهى.

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة وتحقيق رسالة الشيخ العلامة أحمد الزائدي (ت: 1429هـ-2008م)، المعنونة بـــ "قصة الإسراء والمعراج"، وهي رسالة غاية في الأهمية؛ لما أظهره المؤلف مِن براعة في عرض القصة بأسلوب متتابع متناسق؛ ولما حوته من عدد كبير من الروايات؛ ولما للقصة من وقْع في قلوب المسلمين.. كما يهدف هذا البحث إلى: إبراز مكانة الشيخ المؤلف العلمية، ومدى اهتمام علماء بلادنا بالسنة النبوية، وتخريج الروايات المذكورة وعزوها إلى مصادها الأصلية مع بيان درجتها. وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وخلُص البحث إلى نتائج كان مِن أهمها: علو كعْب المؤلف في العلوم الشرعية، وجودة أسلوبه في عرض القصة، وسلامة رواياتها من الدخيل المكذوب، ومن المُنكر إلا النزْر اليسير، وما عدا ذلك فهو في حيّز المقبول مِن الصحيح والحسن والضعيف المُحتجُّ به في هذا الباب، إضافة إلى اهتمام علماء بلادنا بالسنة النبوية، وأن لهذه القصة أثر كبير في توثيق المحبّة النبوية، والتنويه بمكانة المسجد الأقصى المبارك.

1. المقدمة

الحمد لله الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وأكرمه بالمعراج إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى، ليُريه من آيات ربه الكبرى، والصلاة والسلام التامّان الأكملان على سيدنا محمد ﷺ خير الورى، وأزكى من وَطِئَ الثرى، وعلى آله وأصحابه مصابيح الدجى، وشموس الهدى، ومن تبعهم بإحسان وعلى نهجهم اقتفى.

أما بعد:

فإن عناية علماء بلادنا بالسنة النبوية وعلومها -دراية ورواية- لا تخفى على الموفقين، إذ لا يخلو زمان في أي قطر من الأقطار الإسلامية من يقوم بأعباء هذه المهمة الجليلة، بالذوذ عن حياضها، والسعي في نشرها، وبيان معانيها ومقاصدها على علم وبصيرة يجلي عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وإن من ضمن الجهود اللامعة التي يحسن إبرازها والإشارة إليها والتنويه بها، ما سطرته يراعة الشيخ العلامة "أحمد الزائدي (ت: 1429هـ-2008م)، ويتمثل ذلك في رسالته التي أودع فيها الروايات المختلفة الواردة في قصة الإسراء والمعراج، حيث صاغها بأسلوب عذب وسبك حسن بديع، يجد فيه صاحب النّهْمة العلمية والمحبة النبوية غايته ومُناه.

ولا شك أن خدمة مثل هذا العقد الحديثي الفريد -بالدراسة والتحقيق- يُسهم في بيان جهود علمائنا في خدمة علوم السنة المطهرة، ويُظهر صلتهم الوثيقة بها، ويهمس في آذان المتعالمين -حدثاء الأسنان من بني وطننا- الذين أبخسوا قدر علمائنا: أنْ رفقاً رفقاً!!

وقد وقع الاختيار في هذا البحث على هذه الرسالة المشار إليها آنفاً، وقد عنوت هذا البحث:

"قصة الإسراء والمعراج، للشيخ العلامة أحمد الزائدي (ت: 1429هـ-2008م)، "دراسة وتحقيق"

أ- أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدارسة فيما يلي:

- مكانة الشيخ المؤلف -رحمه الله- ومنزلته العلمية بين أهل العلم وطلابه في هذه البلاد، وموضوع وطبيعة هذه الرسالة التي حظيت بعنايته الفائقة، وأسلوبه المتناسق المنتظم.
- كثرة روايات قصة الإسراء والمعراج، وانتشار كثير من الروايات الباطلة، مما يستدعي ضرورة تخريجها وتمييز المقبول من المردود منها.
- مكانة قصة الإسراء والمعراج، وأثرها في توعية الأمة للاهتمام بمقدساتها، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك.

ب- *أهداف البحث*: تهدف هذه الدراسة لتحقيق ما يلي:

- التعريف بشخصية الشيخ المؤلف، وبيان مكانته العلمية، وجهوده في طريق الدعوة إلى الله.
- بيان اهتمام علمائنا بالسنة النبوية، وإبراز صلتهم الوثيقة بها، بعد أن شكك سفهاء الأحلام ممن لا حظ لهم في الأخلاق والعلم في تعظيمهم واقتدائهم بها.
- خدمة هذا التراث الجليل، وإظهاره في أقرب صورة أرادها مؤلفه.
- العناية بتخريج كامل الروايات من دواوين السنة المختلفة، وبيان درجتها من حيث القبول والرد.

ج- منهج البحث: وقد سار الباحث فيه على المنهج الوصفي.

د- منهجية الباحث: وقد سار الباحث في دارسته وتحقيقه على النحو التالي:

- كتبتُ نص المخطوط وفق الرسم الإملائي الحديث، ووضعتُ علامات الترقيم المناسبة، وضبطتُ ما احتاج إلى ضبط من الكلمات.
- وضعتُ بعض العناوين الجانبية للنص المحقق؛ بغية الإشارة إلى المراحل التي مرتْ بها هذه القصة؛ ولتكون عوناً على إدراكها، وتشويقاً لقرائتها، ووضعتُ هذه العناوين بين معكوفين.
- شرحتُ الكلمات الغريبة بشرح موجز من كتب الغريب والمعاجم اللغوية، ونَقلتُ ما شرحه الشيخ المؤلف منها من الكتب السابقة.
- ذكرتُ في جانب الدراسة موجزاً عن حادثة الإسراء والمعرج؛ ليكون مدخلاً لقراءة هذه القصة، كما علّقتُ على بعض عبارات النص المحقق تعليقاً مختصراً، بما يرفع الإشكال

ويُتمِّم الفائدة.

- تتبعتُ ألفاظ وعبارات القصة كاملة وخرّجتها من دواوين السنة النبوية المختلفة، كل لفظة أو عبارة على حِدَةٍ، كما حاولتُ ذِكر الحُكم عليها من خلال أقوال أئمة الحديث، ما عدا روايات الصحيحين؛ وذلك لتلقي الأمة لهما بالقبول.
- ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في جانب التحقيق على قلّتهم، ماعدا الأنبياء والخلفاء الأربعة.

هـ- هيكلية البحث: وقد قُسِّم البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

فالمقدمة: فيها العناصر المهمة التي تُعرّف بالبحث تعريفاً موجزاً.

والمبحث الأول: الشيخ أحمد الزائدي ورسالته "قصة الإسراء والمعراج"، وهو معْنِيٌّ بجانب الدراسة، وفيه مطلبان.

والمبحث الثاني: النص المحقق، وهو معْنِيٌّ بجانب التحقيق.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

كما ذيلت البحث بقائمة للمصادر والمراجع.

هذا، وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو تقصير فمن نفسي ومن الشيطان، ولا حول ولا قوة إلا بالله

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين..

2. المبحث الأول: الشيخ أحمد الزائدي ورسالته "قصة الإسراء والمعراج"

وفيه مطلبان:

أ- المطلب الأول: التعريف بالشيخ العلامة أحمد الزائدي.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: حياته الشخصية.

أولاً: اسمه ونسبه: هو العلامة الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن زايد بن امحمد بن حسين بن امحمد بن إبراهيم بن زايد[1].

والزائدي: نسبة لجده الأعلى: زائد بن علي بن يعقوب الينبعي، الذي وفد إلى مدينة الخمس في القرن السادس عشر الميلادي[2]، والذي ترجع إليه قبيلة "الزوائد" إحدى القبائل الليبية الكبيرة المستوطنة بمدينة "الخمس" وهم على جزئين: جزء منهم يقيم في مركز المدينة وضاحيتها الجنوبية "زوائد العرقوب" والجزء الآخر –الذي منه المؤلف- يقيم شرق مركز المدينة بمنطقة ساحل الأحامد "زوائد بندار"

ثانياً: مولده: وُلِدَ المؤلف رحمه الله -وفقاً للوثائق الرسمية- سنة: 1929م، ويوافقها بالهجري تقريباً: 1348 [3].

ثالثاً: وفاته: توفي –رحمه الله- بعد حياة مضيئة قضاها في التعلم والتعليم والدعوة إلى الله والإصلاح بين الناس، إثر مرض نزل به وهو يستعد لصلاة العصر، في يوم الأحد، الخامس من شوال، سنة: 1429هـ، الموافق: 2008م، ودفن يوم الاثنين بعد صلاة الظهر بمقبرة زاوية سيدي امحمد بن إبراهيم، التي كان يقوم فيها بمهام الدعوة إلى الله، وقد أمّ صلاة الجنازة زميله الشيخ: محمد المدني الشويرف -رحمه الله-[4].. رحم الله المؤلف رحمة واسعة، ونفعنا الله بعلومه.. آمين..

الفرع الثاني: حياته العلمية.

أولاً: نشأته العلمية، وشيوخه: نشأ الشيخ –رحمه الله- نشأة طيبة مباركة منذ نعومة أظفاره، في رحاب القرآن الكريم والمساجد وزوايا العلم الشرعي، فما أن وجهه والده في سنّ مبكرة إلى زاوية الشيخ "إمحمد بن إبراهيم" المجاورة له؛ لحفظ القرآن الكريم، حتى بدأ يتدرج في طلب العلم ويترقى في سُلَّم الوصول إلى مراقي السعود بجد ونشاط وإتقان ونباهة، فحفظ القرآن على شيخه "عبد السلام الأشهب" ثم أرسله والده إلى زاوية الشيخ "عبد السلام الأسمر" بزليتن بعد أن أتمّ الرابع عشرة من عمره، سنة: 1943م، فأعاد القرآن على الشيخ مختار اجوان (ت: 1975م) وأُجيز فيه سنة: 1945م، ثم بدأ يتدرج في مراحل الدراسة وينهل العلوم من أعلام هذه الزاوية العريقة، حتى نال الشهادة الأهلية سنة: 1951م، ثم الشهادة العالمية سنة: 1954م، وكان في كل ذلك متفوقاً على كل زملائه، مما جعله مؤهلاً لتدريس الطلبة المبتدئين إبّان دراسته في المرحلة العالمية، كما عُيّن مدرّساً في هذه الزاوية لمدة سنتين. ثم رجع –رحمه الله- بعد ذلك إلى مسقط رأسه سنة: 1956م، فبدأ بمهام التعليم والدعوة بزاوية الشيخ "إمحمد بن إبراهيم" محفظاً للقرآن الكريم، وإماماً وخطيباً وواعظاً بالمسجد، ومعلماً للعلوم العربية والشرعية، وقائماً بأعباء الفتوى، وساعياً في فضّ النزاعات التي تعرض للناس في حياتهم اليومية.. ولم يزل كذلك يمارس عمله بجد وإخلاص وعزيمة وأمانة حتى لقي ربه ومولاه.. رحمه الله رحمة واسعة[5].

وقد كان من أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم العلم وتفقه بهم[6]:

1. الشيخ منصور أبو ازبيدة الفيتوري (ت: 1967م)، وقد درَس عليه تفسير الجلالين، وحاشية الصاوي على الشرح الصغير، وشرح ابن عقيل في النحو، وغير ذلك.
2. الشيخ علي بن علي الغرياني (ت: 1975م)، وقد درَس عليه عدة أشهر في معهد "أحمد باشا" رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وذلك أثناء انتظامه في الزاوية الأسمرية.
3. الشيخ أبو بكر حُمَير (ت: 1988م)، درَس عليه الشرح الكبير على مختصر خليل.
4. إمحمد بن مختار جوان (ت: 1998م)، وقد درَس عليه شرح السبط على الرحبية في الفرائض.
5. الشيخ أبو علي محمد الطيب المصراتي (ت: 1998م)، وقد درَس عليه فتح العلي الأكبر، وشرح الأشموني على الألفية في النحو، وغيرهما.

ثانياً: نشاطه العلمي والدعوي[7]: كان الشيخ –رحمه الله- عاملاً بعلمه، ساعياً في نشره وتبليغه، مخلصاً في عمله، جاداً نشِطاً مفيداً لمجتمعه، فبعد رجوعه من الزاوية الأسمرية سنة 1956م، بدأ يعمل محفظاً للقرآن الكريم في زاوية الشيخ "إمحمد بن إبراهيم" كما افتتح حلقة علمية يُدرّس فيها لطلاب العلم العلوم العربية والشرعية، فكان يدرّس علم النحو، والتفسير، والفقه، والفرائض، والتوحيد، وغيرها، فعلى سبيل المثال لا الحصر: درّس قطر الندى، وشرح الألفية في النحو، وتفسير الجلالين، والشرح الصغير للدردير، والدر الثمين لمياره، وشرح الرحبية، وشرح الرسالة، والخريدة في التوحيد..

إضافة إلى مشاركاته في بعثات الحج كواعظ ومفتٍ للحجاج الليبيين في سنوات عديدة، وإفتائه الناس في أمور دينهم، وفضّ النزاعات التي تقع بينهم، وقد كان الناس يثقون بعلمه وقدرته وحكمته؛ ولذلك كانوا يقصدونه من داخل مدينته وما جاورها من المدن الليبية.

ثالثاً: تلامذته: تتلمذ على يد الشيخ – رحمه الله – عدد من طلاب العلم والمعرفة، من مختلف المدن الليبية، تفقهوا به، وأخذوا عنه علومه ومعارفه الغزيرة، وكان منهم[8]:

1. الشيخ أحمد قدور حفظه الله: درَس على الشيخ بالمعهد الأسمري عدداً من كتب العلم، منها: شرح السبط على الرحبية، وجزء من رسالة ابن أبي زيد.
2. الشيخ محمد منصور الزالط رحمه الله (ت: 2022م): درَس على الشيخ بزاوية الشيخ "امحمد بن إبراهيم" مبادئ الحساب، والجزء الأول من الشرح الصغير للدردير.
3. الشيخ الدكتور سالم مرشان رحمه الله (ت: 2021م): درَس على الشيخ بزاوية الشيخ "امحمد بن إبراهيم" عدداً من كتب العلم، ومنها: شرح الخريدة، وحاشية الصفتي، وجزء من الرسالة.
4. المعلمة مريم أحمد الساعدي رحمها الله (ت: 2015م) "زوج

---

[1]- ذَكر المؤلف رحمه الله اسمه ونسبه في نهاية نسخته لمتن "الرحبية" التي كتبها بخط يده، وناولها لزوجته أثناء دراستها عليه. وهي موجوده عند ابنه الدكتور: إبراهيم أحمد الزائدي حفظه الله.

[2]- معجم البلدان الليبية، ص: 187.

[3]- مقابلة شخصية مع ابن الشيخ المؤلف "د.إبراهيم أحمد الزائدي" ليلة الأحد، 2024/4/13.

[4]- ينظر: الشيخ أحمد الزائدي وأجوبته في المناسك، لإبراهيم أحمد الزائدي، ص: 36. (رسالة ماجستير).

[5]- ينظر: الشيخ أحمد الزائدي وأجوبته في المناسك، ص: 23،24. ومقابلة شخصية مع ابن الشيخ المؤلف. وبعض أعلام الزاوية الأسمرية في العصر الحديث، ص: 456. (بحث منشور في المجلة الأسمرية، العدد: 19).

[6]- ينظر: الشيخ أحمد الزائدي وأجوبته في المناسك، ص: 23،24.

[7]- ينظر: المصدر نفسه، ص: 32 وما بعدها.

[8]- وللتوسع ينظر: الشيخ أحمد الزائدي وأجوبته في المناسك، ص: 27 وما بعدها.

المؤلف": وقد درَسْتُ عليه في الزاوية: الشرح الصغير للدردير، وحاشية الصفتي، وقطر الندى، وغير ذلك.

5. الشيخ الدكتور محمود محمد الهدار حفظه الله (مفتي الخمس حالياً): درَس عليه في الزاوية القرآن، وشرح ميّارة في الفقه، وجزءاً من الشرح الصغير، وشرح الرحبية، وغير ذلك[1].

رابعاً: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه: للشيخ –رحمه الله- مكانة علمية وقدر رفيع عند أهل العلم وطلابه وعموم الناس، فقد عرفه شيوخه وزملائه في الزاوية الأسمرية بالنباهة والتضلع من علوم الشريعة، وكان يشار إليه بالبنان، ويُعدّ من أعلام الزاوية الأسمرية[2]، ولهذا تم تعيينه في الزاوية نفسها مدرّساً لمدة عامين متتاليين، كما كان معروفاً لدى الناس كافة بالعلم والحكمة والخلق الكريم والمهابة، ولذا كان يقصده طلاب العلم لغرض التعلم، ويقصده عوام الناس للسؤال عن أمور دينهم وطلب التحكيم في نزاعاتهم، مع كامل التوقير والاحترام الذي كان يحظى به بين أبناء مجتمعه.. ولا زال الناس يتحدثون عن علمه وأدبه وحكمته وورعه ووسطيته إلى يومنا هذا.

وقد أثنى عليه جمعٌ من العلماء، من تلامذته وغيرهم، منهم[3]:

- الشيخ محمد منصور الزالط رحمه الله، حيث قال: ((ذلك الفقيه النبيل، العالم بالأحكام الشرعية واللغوية والفرضية، اشتهر صيته، وذاع اسمه، وعلا قدره.. ولما كانت الدنيا دار عبور لا دار بقاء وسرور، فإن شيخنا اعتلّ أياماً انتقل بعدها إلى جوار ربه وفسيح جنته، واحتضن هذا القبر الصغير، ذلك البحر الكبير)).

- والشيخ الدكتور عمران العربي -رحمه الله- (ت: 2017م)، حيث قال: ((كان عالماً ورعاً، لا يبالي في قول كلمة الحق، رغم أني لم أدرس عليه، ولكني عاشرته بالزاوية الأسمرية)).

- والشيخ علي جوان رحمه الله (ت: 2015م)، حيث قال: ((نشهد له بأنه من أهل العلم، وأنه من أهل السلوك الطيب الصالح..)).

- والشيخ الدكتور سالم مرشان رحمه الله، حيث قال: ((كان مثلاً للعلماء الذين يمثلون الفهم الصحيح للإسلام، يكره التشدد، وكان يقول كلمة الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، سواء في وعظه في خطب الجمعة، أو في دعوته إلى الله)).

خامساً: تراثه العلمي: لم يكن للشيخ المؤلف –رحمه الله- من التراث العلمي إلا القليل، وذلك على عادة علماء البلاد، ويكفيهم شرفاً أنهم ورّثوا العلم في تلامذتهم الذين أصبحوا علماء من بعدهم، فقد صنعوا العلماء، وألفوا بين قلوب الناس في المصالحات وفض النزاعات الاجتماعية، ويمكن حصر ما كتبه الشيخ –رحمه الله- على النحو التالي[4]:

1. مصحف شريف: كتب بيده نسخة على رواية قالون عن نافع، وبالرسم العثماني على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني، وكتب نسخة ثانية انتهى فيها قبيل وفاته إلى قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[5].
2. أجوبة في المناسك: بلغت ثلاثة وأربعين ومائة سؤال وجواب، وقد حقق منها ابنه -الشيخ إبراهيم أحمد الزائدي- ثلاثة وخمسين، في رسالته الماجستير التي قدمها لكلية الشريعة جامعة القرويين، المغرب، سنة: 2015م.
3. قصة الإسراء والمعراج: وهي موضوع هذا البحث.
4. مجموعة من الخُطب الجمعية: بعضها كاملة، وبعضها الآخر فيها بعض الأحاديث والآثار فقط؛ حيث كان يلقيها –رحمه الله- ارتجالاً.
5. متن الدنفاسي: وهو نظمٌ في رسم القرآن وضبط كلماته وتمييز المتشابه منها، وقد جمعه الشيخ المؤلف وأشرف على تصحيحه وطباعته.

ب- المطلب الثاني: رسالته "قصة الإسراء والمعراج"

وفيه فرعان:

الفرع الأول: التعريف بالإسراء والمعراج، والكتب المفردة فيه:

حادثة الإسراء والمعراج من المعجزات العظمى التي أكرم الله تعالى بها حبيبه ومصطفاه ﷺ، وفيها من دلائل النبوة والإفضال والقرب والمحبة والتثبيت ما لا يخفى، وهي ثابتة بالقرآن، والسنة الصحيحة الصريحة، ومما جاء في القرآن في شأن الإسراء قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[6]، وفي شأن المعراج قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾[7].

وقد وقع الإسراء والمعراج بعد البعثة على الصحيح، وقبل الهجرة بسنة، وقيل: قبل ذلك، وقد اختُلف في الشهر على أقوال منها: إنه في ربيع الأول، وقيل: في ربيع الآخر، وقيل: في رمضان، وقيل: في ليلة السابع والعشرين من رجب على المشهور[8].

وذهب جمهور العلماء إلى أن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي -ﷺ- وروحه بعد المبعث؛ وقد تواردت على ذلك الأخبار الصريحة الصحيحة، وذهب بعضهم إلى أن الإسراء والمعراج قد وقع مرتين، مرة قبل البعثة في نومه توطئة وتمهيداً، ومرة بعد البعثة في اليقظة، وممن قال بذلك: ابن المهلب (ت: 435هـ) شارح البخاري، واختاره السهيلي (ت: 581هـ)[9].

ولأهمية هذه الحادثة ومكانتها أفردها بعض العلماء بالتأليف، وقد كان من بين هذه التآليف:

1. الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء، للإمام السيوطي، وهي مطبوعة.
2. الآيات البينات في قصة الإسراء بسيد أهل الأرض والسموات، للإمام الصالحي الدمشقي، وهي مطبوعة.
3. قصة المعراج، للإمام نجم الدين الغيطي، وهي مطبوعة مع حاشية الإمام الدردير عليها.
4. قصة الإسراء والمعراج، للإمام البرزنجي، وهي مطبوعة.
5. يواقيت التاج الوهاج في قصة الإسراء والمعراج، للإمام محمد الباقر الكتاني، وهي مطبوعة.
6. السراج الوهاج في قصة الإسراء والمعراج، للشيخ صالح الجعفري، وهي مطبوعة.
7. الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية، للسيد محمد علوي المالكي، وهي مطبوعة.

الفرع الثاني: التعريف برسالته "قصة الإسراء والمعراج".

أولاً: عنوان الرسالة، وتوثيق نسبتها للمؤلف، وسبب التأليف:

عنوان الرسالة: (قصة الإسراء والمعراج)، وهو مكتوب في أول ورقة من المخطوط الذي كتبه الشيخ المؤلف –رحمه الله- بخط يده، وفي خُطبته التي استفتح بها هذه الرسالة.

كما أن نسبتها للشيخ المؤلف صحيحة لا ريب فيها؛ وذلك لأن ابن المؤلف هو من أمدني بها، وكان شاهداً على كتابتها[10]، وهي موجودة عنده ضمن ما تركه الشيخ المؤلف رحمه الله.

وأما عن سبب تأليفه لها: فقد أخبرني ابن المؤلف أن الشيخ –رحمه الله- أراد أن يقف على تأليف للقصة يتناسب مع عوام الناس، غير أنه لم يقف إلا على كتاب (الإسراء والمعراج لابن حجر والسيوطي)، وهو كتاب جُمعت فيه الروايات التي أوردها الإمامان في بعض كتبهما على النمط الحديثي، الأمر الذي لم يَرُقْ للشيخ ولم يُلبّ رغبته، فأراد أن يكتب هذه القصة بأسلوب سهل يسرد القصة سرداً متتابعاً؛ لتكون نافعةً وميسرةً لطلبة العلم وعموم الناس.

1- سمعته من فضيلته مشافهة، في يوم السبت، 2024/4/13.
2- ينظر: بعض أعلام الزاوية الأمرية خلال القرن العشرين، ص: 456.
3- ينظر: الشيخ أحمد الزائدي وأجوبته في المناسك، ص: 34 وما بعدها.
4- مقابلة شخصية مع ابن الشيخ المؤلف، د. إبراهيم أحمد الزائدي.
5- سورة سبأ، الآية: (15).
6- سورة الإسراء، الآية: 1.
7- سورة النجم، الآية: 8-18.
8- ينظر: الشفاء، للقاضي عياض، ص: 226. وفتح الباري، 203/7. والروض الأنف، 258/3. والسيرة الحلبية، 515/1.
9- ينظر: فتح الباري، 197/7 وما بعدها.
10- أفادني بذلك في مقابلة شخصية معه، ليلة الأحد، 2024/4/13.

ثانياً: نبذة مختصرة عن مضمون الرسالة، ومنهج المؤلف فيها:

تتحدث هذه الرسالة عن قصة معجزة الإسراء والمعراج الذي حدثتْ للنبي ﷺ، وقد تابع الشيخ المؤلف –رحمه الله- القصة من أولها إلى آخرها، فاستفتح رسالته بالبسملة والتصلية باختصار، ثم ذكر عنوان الرسالة، ثم بدأ في عرض القصة مباشرة.

ولم يذكر –رحمه الله- شيئاً عن المنهج الذي سار عليه، ولكن من خلال دراسة نصوص هذه الرسالة يمكن إجماله على النحو التالي:

1. انتهج المؤلف في كتابته لهذه القصة منهج السرد القصصي المتتابع الماتع، فأورد كل تفاصيل القصة الواردة في روايات متعددة على نحو سياق واحد، فكانت غاية في الترتيب والسَّبْك والتَّرصيف، بحيث يسهل استيعابها ويحصل فهمها، ويعيش السامع لها المشاهد كلها وكأنها ماثلة أمامه.
2. اعتنى المؤلف بذكر الروايات بألفاظها غالباً، ولم يُضِفْ إليها شيئاً من الشرح، إلا ما كان مِن تفسيره لبعض الكلمات الغريبة المُبهمة التي تحتاج إلى بيان[1]، وهذا مما يُحسب للشيخ المؤلف رحمه الله، حيثُ جعلَ رسالتَه رسالةً مختصرةً تَفِي بالغرض الذي يَنشده طلاب العلم، وعامة الناس.
3. ضَمَّنَ المؤلف رسالتَه ما جاء مِن روايات في الصحيحين وغيرهما من كتب السنن والجوامع والمسانيد ودواوين السنة المختلفة، وساعده في ذلك: الكتابُ الذي وقف عليه إبّان تأليفه لهذه الرسالة، وهو: "الإسراء والمعراج، لابن حجر والسيوطي[2]، وقد أودع فيه جامعُه: الروايات التي أضافها الحافظ ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري، وكذا الروايات التي أوردها السيوطي في رسالته "الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء".
4. تجنّب المؤلف الروايات الموضوعة على شهرتها وانتشارها[3]، ولم يكن في رسالته من المردود إلا بعض الروايات المنكرة[4]؛ وهي قليلة جداً، بالنظر إلى غيرها من الروايات المودَعةُ في هذه الرسالة، والتي هي بين صحيح وحسن، وضعيف معمول به في باب الفضائل والسير والأخبار، على ما اختاره جمهور المحدثين بالشروط المذكورة في كتب علوم الحديث[5].

ثالثاً: وصف مخطوط الرسالة، وعرض نماذج منها: ليس لهذه الرسالة إلا نسخة واحدة، وهي بخط الشيخ المؤلف رحمه الله، مكتوبة على ورق كبير مسطر، وفيها بعض اللحق من المؤلف في الحواشي اليمنى واليسرى، وهو إما لكلمات ساقطة، أو لتفسير بعض الكلمات الغريبة.

- الناسخ: الشيخ المؤلف رحمه الله.
- تاريخ كتابة المخطوط: قبيل وفاة المؤلف بأشهر قليلة، سنة: 2008م[6].
- نوع الخط: مشرقي، واضح جميل.
- عدد أوراقها: ست عشرة (16) ورقة.
- مسطرتها: (25) سطراً في كل صفحة غالباً، بطول: (29.5 سم)، والعرض: (21 سم)، لكل ورقة، وعدد الكلمات في كل سطر: (11) كلمة غالباً.

وهذه نماذج من صور مخطوط الرسالة:

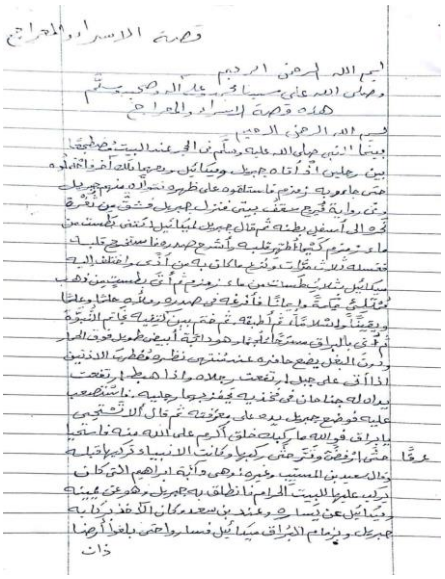

صورة الصفحة الأخيرة للمخطوط

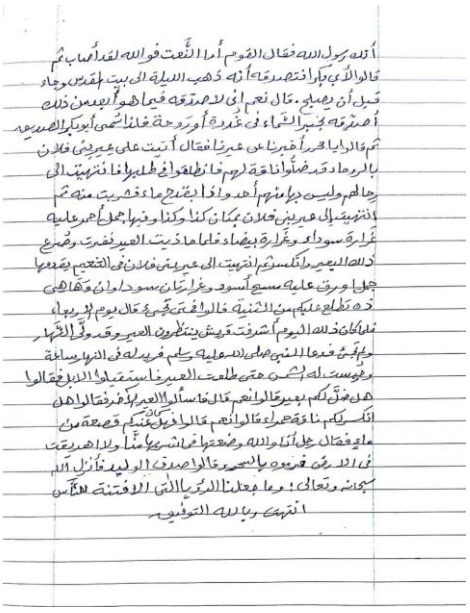

صورة الصفحة الأولى للمخطوط

[1]- ينظر: ص: 6، هامش: (59). وص: 10، هامش: (152).

[2]- أفادني بذلك: ابن الشيخ المؤلف رحمه الله.

[3]- ومن ذلك على سبيل المثال: "معراج ابن عباس" المنسوب إليه زوراً وبهتاناً، وهو مجموعة من الروايات الباطلة المكذوبة، وقد نبّه على ذلك الشيخ البوطي في كتابه: (فقه السيرة)، ص: 114.

[4]- ينظر: ص: 7، هامش: (68)، وص: 11، هامش: (171).

[5]- ينظر: الأذكار، للإمام النووي، ص: 8. وتدريب الراوي، ص: 258. والقول البديع في الصلاة والسلام على الحبيب الشفيع، ص: 498.

[6]- أفادني بذلك ابن الشيخ المؤلف، في مقابلة شخصية معه.

3. المبحث الثاني: (النص المحقق)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، هذه قصة الإسراء والمعراج:

[تهيئة النبي ﷺ لرحلة الإسراء]:

بينما النبي -ﷺ- في الحِجر عند البيت مضّطجعاً بين رجلين[1] إذ أتاه جبريل، وميكائيل، ومعهما ملك آخر[2]، فاحتملوه حتى جاءوا به زمزم فاستلقوه على ظهره، فتولاه منهم جبريل[3]. وفي رواية: "فُرِّجَ سقْف بيتي"[4]، فنزل جبريل فشقّ مِن ثُغْرة[5] نحره إلى أسفل بطنه، ثم قال جبريل لميكائيل: ائْتِني بِطِسْتٍ[6] من ماء زمزم كي أُطهِّر قلبَه وأَشرحَ صدره، فاستَخرجَ قلبَه فغسله ثلاث مرات، ونزع ما كان به من أذى، واختَلف إليه ميكائيل بثلاث طَسْآتٍ من ماء زمزم[7]، ثم أُتي بطَسْتٍ من ذهب فامْتلئ حكمة وإيماناً، فأفرغه في صدره وملأه حلماً وعلماً ويقيناً وإسلاماً، ثم أطبقَهُ[8]. ثم خَتَمَ بين كتفيْهِ بخاتم النبوة[9].

ثم أُتِيَ بالبراق[10] مُسرَجاً مُلْجَماً[11] –وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند مُنتهى نظره[12]- مُضطَّربَ الأذنين[13]، إذا أتى على جبل ارتفعتْ رجلاه وإذا هبط ارتفعتْ يداه[14]، له جناحان في فخذيه يحفز بهما رجليه[15]. فاسْتَصْعَبَ عليه فوضع جبريل يده على مَعْرَفَتِهِ[16] ثم قال: ألا تستحي يا بُراق؟! ما ركبك خلق أكرم على الله منه، فاستحيا حتى ارفضّ[17] عرقاً، وقَرَّ حتى ركبها، وكانت الأنبياء تركبها قبله[18]. وقال سعيد بن المسيب[19] وغيره: ((وهي دابة إبراهيم التي كان يركب عليها للبيت الحرام))[20].

[بداية إسرائه ﷺ إلى المسجد الأقصى]:

---

[1]- أخرجه البخاري في (صحيحه)، كتاب: مناقب الأنصار، باب: المعراج، 52/5، برقم: (3887)، من حديث أنس بن مالك ﷺ، عن مالك بن صعصعة ﷺ، مرفوعاً. ومسلم في (صحيحه)، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ، 148/1، برقم: (263)، من حديث أبي ذر ﷺ، مرفوعاً.

قلت: والرجلان هما: عمه حمزة، وجعفر بن أبي طالب ابن عمه. ينظر: فتح الباري، 101/21.

[2]- جاء التصريح به في رواية: الطبراني في (الكبير)، برقم: (3742)، من حديث عبد الرحمن بن قرظ ﷺ. وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد)، 249/1، وقال: ((فيه "مسكين بن ميمون" ذكر له الذهبي هذا الحديث وقال: إنه منكر)).

قلت: وقد أُشير إليهم إشارة، في رواية البخاري الآتي تخريجها.

[3]- أخرجه البخاري في (صحيحه)، كتاب: التوحيد، باب: وكلم الله موسى تكليماً، 149/9، برقم: (7517)، من حديث شريك عن أنس ﷺ مرفوعاً.

[4]- أخرجها البخاري في (صحيحه)، كتاب: الأنبياء، باب: ذكر إدريس عليه السلام، 1217/3، برقم: (3164)، من حديث أبي ذر ﷺ، مرفوعاً.

قلت: ولا تعارض بينها وبين ما جاء في الرواية السابقة، في كون جبريل أتاه وهو عند الحِجر في البيت؛ لأنه أتاه أولاً وهو في بيت أُمّ هاني -رضي الله عنها- كما جاء عند الطبراني في (الكبير)، 59/10. وأضاف البيت إليه؛ لكونه كان يسكنه، فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد، فكان به مضطجعاً وبه أثر النعاس؛ ثم أخرجه الملك إلى باب المسجد فأَرْكَبَهُ البراق. ينظر: فتح الباري، 216/11.

[5]- الثُّغْرة: نُقْرة النَّحْر فَوْق الصدر. ينظر: النهاية في غريب الحديث، مادة: (ثغر)، 1040/2.

[6]- الطِّسْتُ: من آنية الصُّفْر. ينظر: تاج العروس، مادة: (طست)، 1129/1.

[7]- أخرج ذلك ابن جرير في (التفسير)، 337/17، من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً. وأورده ابن كثير في (التفسير)، 30/5، وأعله بـ "أبي جعفر الرازي" بعد أن نقل الاختلاف حوله، فقال: ((والظاهر أنه سيّئُ الحفظ، ففيما تفرّدَ به نظرٌ. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري، ويشبه أن يكون مجموعاً من أحاديث شتى، أو منام أو قصة أخرى غير الإسراء)).

[8]- أخرجه البخاري في (صحيحه)، كتاب: مناقب الأنصار، باب: المعراج، 52/5، برقم: (3887)، من حديث قتادة عن أنس بن مالك ﷺ، عن مالك بن صعصعة ﷺ، مرفوعاً. ومسلم في (صحيحه)، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ، 148/1، برقم: (263)، من حديث أبي ذر ﷺ، مرفوعاً.

قلت: حادثة شقّ صدره الشريف -ﷺ- ليلة الإسراء والمعراج هي المرة الثالثة، بعد الأولى التي كانت في صِغره عند بني سعد، والمرة الثانية التي كانت عند البعثة كما في (الدلائل) لأبي نعيم، 219/1. وقد ذكر الحافظ الحكمة في شق صدره الشريف -ﷺ- ليلة الإسراء والمعراج فقال: ((ليتأهّبَ للمناجاة، ويُحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل: لتقع المبالغة= = في الإسباغ بحصول المرة الثالثة، كما تقرر في شرعه ﷺ)). فتح الباري، 216/11.

[9]- أخرج ذلك ابن جرير في (التفسير)، 337/17، من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه قريباً.

[10]- قال ابن الأثير: ((سُمِّي بذلك لِنُصُوع لَوْنه وشِدة بَرِيقه، وقيل: لسُرعة حركته شَبَّهَهُ فيهما بالبَرق)). النهاية في غريب الحديث، 305/1.

[11]- أخرج ذلك الترمذي في (سننه)، أبواب: تفسير القرآن، باب: من سورة بني إسرائيل، 301/5، برقم: (3131)، من حديث معمر عن قتادة عن أنس ﷺ مرفوعاً. قال الترمذي: ((هذا حديث حسن غريب، ولا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق)). وصححه المحقق: أحمد شاكر.

[12]- أخرجه مسلم في (صحيحه)، 145/1، برقم: (259)، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ، من حديث ثابت البناني عن أنس ﷺ، مرفوعاً.

[13]- أخرج ذلك البيهقي في (الدلائل)، 390/2، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً. وأورده الذهبي في (السير)، 226/1، وقال: ((هذا حديث غريب عجيب)). وأورده الحافظ في (إتحاف الخيرة المهرة)، 150/1، وقال: ((هذا حديث مداره على أبي هارون العبدي، وهو ضعيف. وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه البزار في مسنده مطولا جداً)). وقد حكم ابن كثير في (تفسيره)، 23/5، على هذه الرواية بالنكارة.

[14]- أخرج ذلك أبو يعلى في (المسند)، 449/8، برقم: (5036)، والبزار في (المسند)، 266/1، برقم: (1568)، كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن إبراهيم التيمي عن علقمة عن ابن مسعود ﷺ مرفوعاً.

قلت: فيه: أبو حمزة، وهو حنظلة بن أبي حمزة، قال الحافظ في (التقريب)، ص: 183: ((مجهول)).

[15]- أخرج ذلك الطبري في (التاريخ)، 213/1، من طريق الواقدي عن أسامة بن زيد الليثي، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

قلت: رجال هذا الإسناد كلهم ثقات ما عدا الواقدي، وهو ممن يكتب حديثه في السير، كما ذكر ذلك الذهبي. ينظر: سير أعلام النبلاء، 469/9.

[16]- أخرج ذلك ابن إسحاق عن قتادة مرسلاً، كما في (السيرة النبوية)، لابن هشام، 33/2. والسند فيه انقطاع.

قلت: والمعرَفة: موضع الشعر من الناصية والعنق، في الفرس ونحوه. ينظر: تاج العروس، مادة: ع ر ف، 146/24.

[17]- ارفضّ: أي سال وجرى. تاج العروس، مادة: ر ف ض، 353/18.

[18]- أخرج ذلك البيهقي في (الدلائل). وقد تقدم تخريجه قبل أسطر.

[19]- هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين. ينظر: تقريب التهذيب، ص: 241.

[20]- لم أقف عليه فيما رجعت إليه من المصادر المسندة، وقد عزاه الحافظ في (الفتح)، 216/11، إلى ابن عائذ في (المغازي)، وهو مفقود. ومضمون الخبر ثابت في روايات أخرى، ذكرها الحافظ في (الفتح)، وقال: (يشد بعضها بعضاً).

فانطلق به جبريل وهو عن يمينه وميكائيل عن يساره[1]، وعند ابن سعد[2]: "وكان الآخذ بركابه جبريل، وبزمام البراق ميكائيل"[3] فساروا حتى بلغوا أرضاً ذات نخل، فقال له جبريل: انزل فصلّ ههنا، ففعل، ثم ركب، فقال له جبريل: أتدري أين صليت؟! فقال: لا، قال: صليتَ بطيبة وإليها المهاجرة، فانطلق البراق يهوي به يضع حافره حيث أدرك طرفه، فقال جبريل: أتدري أين صليتَ؟! فقال: لا، قال صليتَ بمدين عند شجرة موسى، فانطلق البراق يهوي، ثم قال له جبريل: انزل فصلّ، ففعل ثم ركب، قال له: أتدري أين صليت؟! قال: لا، قال: صليتَ بطور سيناء حيث كلّم الله موسى، ثم بلغ أرضاً، فبدتْ له قصور الشام، فقال له جبريل: انزل فصلّ، ففعل، ثم ركب فانطلق البراق يهوي فقال: أتدري أين صليت؟! فقال: لا، قال: صليتَ ببيت لحم حيث وُلد عيسى بن مريم[4].

[المشاهد الأولية الربانية]:

وبينما هو يسير على البراق إذ رأى عفريتاً من الجنّ يطلبه بشُعلة من نار كلما الْتفتَ رآه، فقال له جبريل: ألا أعلمكَ كلمات تقولهنّ! إذا قلتهنّ طُفِئتْ شُعلتُه وخرَّ لِفيه[5]، فقال رسول الله -ﷺ- بلى، فقال جبريل: قل: أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التّامّات التي لا يُجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر من شرّ ما ذرأ في الأرض، ومن شرّ ما يَخرج منها، ومن فتن الليل والنهار، ومن طوارق الليل والنهار، إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان. فانكبّ لِفيهِ وطُفِئتْ شُعلته[6].

فساروا حتى أتوا على قوم يزرعون في يوم، ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال يا جبريل: ما هذا؟! فقال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تعالى تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾[7][8].

ووجد ريحاً طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة؟! قال: هذه ماشطة بنت فرعون وأولادها، بينما هي تَمْشِطُ ابنة فرعون إذ سقط المُشْطُ فقالت: بسم الله تَعِسَ فرعون، فقالت بنت فرعون: أَوَ لَكِ ربٌّ غير أبي "فرعون"؟! فقالت: نعم. قالت: أفأخبر بذلك أبي؟ قالت: نعم. فأخبرته فدعاها فقال: أَوَلَكِ ربٌّ غيري؟ قالت: نعم، ربي وربك الله. وكان للمرأة ابنان وزوج، فأرسل إليهم فراودَ المرأةَ وزوجها أن يَرجعا عن دينهما فأَبَيَا، فقال إنّي قاتِلكما، فقالت: إحساناً مِنْكَ إلينا إنْ قتلتنا أن تجعلنا في بيت واحدٍ فتدفننا فيه جميعاً، قال ذاك لك بما لك علينا من الحق –أي قدر كبير- فأمر ببقرة[9] من نحاس فأُحميت، ثم أمر بها لتُلقى فيها هي وأولادها وزوجها، فأُلقوا واحداً واحداً حتى بلغوا أصغر رضيع فيهم فقال: يا أُمه! قِعي[10] ولا تتقاعسي فإنك على الحق! فأُلقيت هي وألادها وزوجها، قال: تكلم[11] في المهد أربعة وهم صغار، هذا، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى بن مريم[12].

ثم أتى على قوم تُرضَخُ رؤوسهم، كلما رُضِختْ عادتْ كما كانت، ولا يَفْتُرُ عنهم من ذلك شيء، فقال: يا جبريل من هؤلاء؟! قال: الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة. ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع[13] يسرحون كما تسرح الإبل والغنم، ويأكلون الضريع[14] والزقوم[15] ورضْفُ جهنم-جمره[16]- فقال من هؤلاء يا جبريل؟! فقال: هؤلاء لا يؤدون صدقات أموالهم، وما ظلمهم الله شيئاً، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نَضِيجٌ في قدورٍ، ولحْم آخر نيْءٌ خبيث، فجعلوا يأكلون من النّيْءِ الخبيث، ويَدَعون النَّضيج الطيّب، فقال ما هذا يا جبريل؟! قال: هذا الرجل من أُمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيبة، فيأتي امرأة خبيثة فيَبيتُ عندها حتى يُصبح، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً، فتأتي رجلاً خبيثاً فتَبيتُ معه حتى تُصبح[17].

ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمرّ بها ثوب ولا شيء إلا خرقته، فقال: ما هذا يا جبريل؟! قال: هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه، وتلا ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[18][19].

ورأى رجلاً يسبح في نهر من دمٍ يُلْقم الحجارة، فقال: ما هذا يا جبريل؟! قال: هذا مثل آكل الربا[20]، ثم أتى على رجل قد جمع جِزْمةَ حطبٍ لا يستطيع حملها، وهو يزيد عليها، فقال ما هذا يا جبريل؟! قال: هذا الرجل من أُمتك تكون عنده أمانات النّاس لا يقدر على أدائها، ويريد أن يَتَحَمّلَ عليها. وأتى على قوم تُقرَضُ ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد، كلما قُرضتْ عادت كما كانت لا يَفْتُرُ عنهم، فقال من هؤلاء يا جبريل؟! قال: خطباء الفتنة خطباء أمتك يقولون ما لا يفعلون[21].

ومرّ بقوم لهم أظفار من نحاس يَخمُشون بها وجوههم وصدورهم، فقال يا جبريل من هؤلاء؟! قال: الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم[22]. وأتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم، فجعل الثور

1- أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير)، من حديث عبد الرحمن بن قرظ. وقد تقدم تخريجه في هامش (25).

2- لعل الصواب: (أبي سعيد)، كذا جاءت العبارة في (الفتح)، 216/11.

3- لم أقف عليه مسنداً فيما رجعت إليه من المصادر، وقد أورده الحافظ في (الفتح)، 206/7، وعزاه لأبي سعيد في (شرف المصطفى).

4- أخرج كل ذلك: النسائي في (الصغرى)، كتاب: الصلاة، باب: فرض الصلاة، 221/1، برقم: (450)، من حديث أنس بن مالك ﷺ، مرفوعاً.

قلت: وقد أوردها ابن كثير في التفسير، وحكم بنكارة متنها. ينظر: تفسير ابن كثير، 9/5.

5- أي خرَّ مُنكبّاً على فِيهِ ميّتاً. ينظر: حاشية الدردير على قصة المعراج، ص: 7.

6- أخرج كل ذلك مالك في (الموطأ)، كتاب: الجامع، باب: ما يؤمر به من العوذ، 1386/5، برقم: (3500)، مرسلاً من طريق يحيى بن سعيد الأنصارى. ووصله ابن عبد البر في التمهيد، 113/24.

7- سورة سبأ، من الآية: 29.

8- أخرجه البزار في (مسنده)، 5/17، برقم: (9518)، من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً. وقال: ((وهذا لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه)). وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد)، 71/1، وقال: ((رواه البزار، ورجاله موثقون، إلا أن الربيع بن أنس قال عن أبي العالية أو غيره، فتابعيه مجهول)). وقد أورده ابن كثير في (تفسيره)، 34/5، وقال: ((هذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة)). وضعف إسناده الحافظ في (الفتح)، 462/1.

9- وهي: القِدْرُ الكبير. ينظر: حاشية الدردير على قصة المعراج، ص: 7.

10- بمعنى: اثْبُتِي. وللوقوف على اشتقاق الكلمة ينظر: تاج العروس، مادة: ق ع و، 325/39.

11- خطَّ المؤلف علامةً فوق كلمة (تكلم)، وكأنه يريد استدراك كلمة ساقطة -على عادته في استدراك الساقط- فذهل عن ذلك. والصواب: (قال ابن عباس: تكلم..)، كما جاء مصرحاً به في رواية أحمد الآتية.

12- أخرجه ذلك ابن ماجه في (سننه)، كتاب: الفتن، باب: الصبر على البلاء، 1337/2، برقم: (4030)، من طريق مجاهد عن ابن عباس -ﷺ- عن أُبي بن كعب ﷺ مرفوعاً. وأحمد في (المسند)، 30/5، برقم: (2821)، من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس -ﷺ- مرفوعاً. قال محقق (المسند): ((إسناده حسن)).

قلت: وأورده ابن كثير في (تفسيره)، 26/5، من رواية البيهقي مسنداً عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: (إسناده لا بأس به).

13- أي بقدْرِ ما يَستُر العورة. ينظر: حاشية الدردير على قصة المعراج، ص: 7.

14- الضريع: نبت حجازي صحراوي له شوك. ينظر: النهاية في غريب الحديث، 1079/2.

15- الزقوم: هي كما وصفها الله تعالى: (إِنَّها شجرةٌ تخرُج في أصْل الجَحيم طَلعُها كأَنَّهُ رُؤوسُ الشَّيَاطِينِ). سورة الصافات.

16- ينظر: النهاية في غريب الحديث، 560/2.

17- أخرج كل ذلك البزار في (مسنده)، من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه في هامش (51).

18- سورة الأعراف، من الآية: 86.

19- أخرجه ابن جرير في (التفسير)، 337/17، وهو نفس الحديث السابق الذي أخرجه البزار، إلا أنه فيه هذه الزيادة. وقد أورده ابن كثير في (تفسيره)، 30/5، وحكم بغرابته.

20- أخرجه أحمد في (المسند)، 293/33، برقم: (20101)، من حديث مرة بن جندب مرفوعاً. قال محقق (المسند): (حديث صحيح).

21- أخرج ذلك البزار في (مسنده)، من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه في هامش: (51)

22- أخرجه أبو داود في (سننه)، كتاب: الأدب، باب: في الغيبة، 240/7، برقم: (4878)، من حديث أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً. وأورده الحافظ في (الفتح)، 470/10، وقال: ((له شاهد عن ابن عباس عند أحمد)).

يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع، فقال ما هذا يا جبريل؟! قال: هذا الرجل من أُمتك يتكلم بالكلمة العظيمة، ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يرُدّها[1].

وبينما هو يسير إذ دعاه داع عن يمينه: انظرني أسألك، فلم يُجبْه، قال: من هذا يا جبريل؟! قال: هذا داعي اليهود، أما إنك لو أجبتَه لتهوَّدتْ أُمتك. فبينما هو يسير إذ دعاه داع عن شماله: يا محمد! انظرني أسألك، فلم يجبه، فقال: من هذا يا جبريل؟! قال: هذا داعي النصارى، أما إنك لو أجبته لتنصَّرتْ أُمتك. وبينما هو يسير إذ هو بامرأة حاسرة عن ذراعيها، وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى، فقالت انظرني أسألك، فلم يلتفتْ إليها، فقال: من هذه يا جبريل؟! قال: تلك الدنيا، أما إنك لو أَجبْتها لاختارت أُمتك الدنيا على الآخرة[2].

وبينما هو يسير إذ هو بشيخ يدعوه متنحِّياً عن الطريق يقول هلمّ يا محمد، فقال جبريل: سِرْ يا محمد، فقال من هذا يا جبريل؟! فقال: هذا عدو الله إبليس أراد أنْ تَميل إليه. وسار فإذا هو بعجوز على جانب الطريق، فقالت يا محمد انظرني أسألك، فلم يَلتفِتْ إليها، فقال من هذه يا جبريل؟! قال: إنه لم يبق من عمر الدنيا إلا ما بقي من عمر هذه العجوز[3].

[دخول النبي ﷺ إلى بيت المقدس، وصلاته بالأنبياء]

وسار حتى أتى مدينة بيت المقدس، ودخلها من بابها اليماني[4]، ثم نزل عن البُراق وربطه بباب المسجد بالحلقة التي كانت تربطه بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام[5]، وفي رواية: أن جبريل أتى الصخرة فوضع إصبعه فيها فخرقها وشدّ بها البُراق[6].

ودخل المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر[7]، ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين[8]، فلم يلبث إلا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير، فعرف النبي -ﷺ- النبيين من بين قائم وراكع وساجد، ثم أذّن مؤذّن وأُقيمت الصلاة فقاموا صفوفاً ينتظرون من يؤمُّهم، فأخذ جبريل بيده -ﷺ- وقدّمه، فصلى بهم ركعتين[9]. وعن كعب: فأذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له جميع المرسلين والأنبياء، فصلى النبي -ﷺ- بالملائكة والمرسلين، فلما انصرف قال له جبريل يا محمد أتدري من صلى خلفك؟! قال لا! قال: كل نبيّ بعثه الله تعالى[10].

ثم أتى كل نبيّ من الأنبياء على ربه بثناء جميل، فقال النبي ﷺ : كلكم أثنى على ربه، وأنا مُثْنٍ على ربي، ثم شرع يقول: الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافّة للناس بشيراً نذيراً، وأنزل عليّ القرآن فيه تبيانٌ لكل شيء، وجعل أُمتي خير أُمة أُخرجت للناس، وجعل أُمتي وسطاً، وجعل أُمتي هم الأولون والآخرون، وشرح لي صدري، ووضع عني وزري، ورفع لي ذِكري، وجعلني فاتحاً خاتماً، فقال إبراهيم صلى الله عليه وسلم: بهذا فَضَلَكُم محمد[11].

وأخذ النبي -ﷺ- مِن العطش أَشدَّ ما أخذه[12]، فجاءه جبريل -عليه السلام- بإناء من خمرٍ، وإناءٍ من لبنٍ، فاختار اللبن، فقال جبريلُ: اخترتَ الفطرةَ، ولو شربتَ الخمر لغوتْ أُمتك، ولم يتبعك منهم إلا القليل[13]. وفي رواية: أن الآنية كانت ثلاثة، والثالث فيه ماء، وأن جبريل قال: لو شربتَ الماء لغرقتْ أُمتك[14]، وفي رواية: أن أحد الآنية الثلاثة التي عُرضت عليه كان فيها عسل بدل الماء[15]. وأنّه رَأى عن يسار الصخرة الحور العين، فسلّم عليهن فرددْن عليه السلام، وسألهن فأجبْنه بما تقرّ به العين[16].

[معراجه ﷺ ومشاهداته السماوية]:

ثم أُتي بالمعراج[17] الذي تعرج عليه أرواح بني آدم، فلم تَرَ الخلائق أحسن منه[18]، وله مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب[19]، وهو من جنة الفردوس منضّدٌ باللؤلؤ عن يمينه ملائكة[20]، فصعد هو وجبريل حتى انتهيا إلى باب من أبواب السماء الدنيا يقال له: "باب الحفظة" وعليه ملك يقال له: "إسماعيل"[21] -وهو صاحب سماء الدنيا يسكن الهواء لم يصعد إلى السماء قط، ولم يهبط إلى الأرض قط، إلا يوم مات النبي ﷺ، وبين يديه سبعون ألف ملك، مع كل ملك جند من الملائكة سبعون ألف ملك[22].

فاستفتح جبريل باب السماء، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معه؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرسل إليه[23]؟ وفي رواية: بعث

---

[1]- أخرج ذلك البزار في (مسنده)، من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه في هامش: (51)

[2]- أخرج ذلك البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه، ص: 6، هامش (36).

[3]- أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)، 362/2، برقم: (651)، من حديث أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً. وأورده ابن كثير مسنداً في (التفسير)، 9/5، وقال: ((في بعض ألفاظه نكارة وغرابة)).

[4]- أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)، 355/2، برقم: (644)، من حديث شداد بن أوس ﷺ مرفوعاً. وقال: ((هذا إسناد صحيح)). وأورده ابن كثير في (تفسيره)، 24/5، وقال: ((هذا الحديث مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي ومنها ما هو منكر كالصلاة في بيت لحم، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس وغير ذلك)).

[5]- أخرجه مسلم في (صحيحه)، من حديث أنس ﷺ ، وقد تقدم ص: 4.

[6]- أخرجها الترمذي في (سننه)، أبواب التفسير، باب: ومن سورة بني إسرائيل، 301/5، برقم: (3132)، من حديث ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً. قال الترمذي: ((هذا حديث غريب)).

[7]- أخرج ذلك البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث شداد بن أوس ﷺ، وقد تقدم تخريجه قبل أسطر.

[8]- أخرج ذلك البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخدري -ﷺ- مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[9]- لم أقف عليه مسنداً فيما رجعت إليه من المصادر، وقد عزاه الحافظ في (الفتح)، 208/7، لابن أبي حاتم من حديث أنس ﷺ.

[10]- لم أقف عليه مسنداً فيما رجعت إليه من المصادر. وأصل صلاة النبي ﷺ بالأنبياء ليلة الإسراء والمعراج ثابتة في صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: ذكر المسيح عيسى بن مريم، 156/1، برقم: (278)، من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً، ولفظه: (فحانت الصلاة فأَمَمْتُهم..).

وصلاته ﷺ بالأنبياء جميعاً كانت قبل العروج على ما استظهره الحافظ ابن حجر، وصحح ابن كثير أنها بعد العروج وهبوطه من السماء. ينظر: فتح الباري، 209/7. وتفسير ابن كثير، 28/5.

[11]- أخرجه البزار في (مسنده)، من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه في ص: 6، هامش (52)

[12]- أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث شداد بن أوس ﷺ. وقد تقدم تخريجه قبل أسطر.

[13]- أخرجه البخاري في (صحيحه)، كتاب: أحاديث الأنبياء، 152/4، برقم: (3394)، ومسلم في (صحيحه)، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ، 154/1، برقم: (272)، كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعاً، ما عدا جملة: (ولم يتبعك منهم إلا القليل).

[14]- أخرجها البيهقي في (دلائل النبوة)، 362/2، برقم: (651)، من حديث أنس ﷺ، مرفوعاً.

[15]- أخرجها البخاري في (صحيحه)، من حديث مالك بن صعصعة ﷺ، مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 4، هامش (24).

[16]- لم أقف على هذه الرواية مسندة فيما رجعت إليه من المصادر، وقد أوردها الحافظ في (الفتح)، 217/7، وعزاها لابن أبي حاتم.

[17]- المعراج: هو سلَّمٌ تصعَد فيه الملائكة والأرواح والأعمال. ينظر: فتح الباري، 155/1.

[18]- أخرج ذلك البيهقي في(دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، (36)

[19]- لم أقف عليه مسنداً فيما رجعت إليه من المصادر، وقد أورده الحافظ في (الفتح)، 208/7. من غير عزو.

[20]- لم أقف عليه مسنداً فيما رجعت إليه من المصادر، وقد عزاه الحافظ في (الفتح)، 208/7، لأبي سعيد في (شرف المصطفى).

[21]- أخرجه الحارث في (مسنده)، كما في (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث)، 171/1، برقم: (28)، من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري ﷺ. وأورده البوصيري في (إتحاف الخيرة المهرة)، 150/1، وقال: ((هذا حديث مداره على أبي هارون العبدي، وهو ضعيف، وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه البزار في مسنده مطولاً جداً)).

[22]- كما جاء ذلك فيما أخرجه ابن أبي عمر في (مسنده)، كما في (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية)، 531/17، من حديث علي ﷺ.

[23]- أخرج ذلك البخاري في (صحيحه)، كتاب مناقب الأنصار، باب: المعراج، 52/5، برقم: (3887)، من حديث قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما، مرفوعاً.

إليه[1]؟ قال: نعم، قيل مرحباً به وأهلاً حياه الله من أخ ومن خليفة، فنِعم الأَخُ ونِعم الخليفة[2] ونعم المجيء جاء، ففُتِحَ لهما، فلما خَلُصا فإذا فيها آدم عليه السلام[3]، وهو أبو البشر كهيئته يوم خلقه الله تعالى على صورته، تُعرض عليه أرواح الأنبياء وذريته المؤمنين، فيقول: روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين، ثم تُعرض عليه أرواح ذريته الكفار، فيقول: روح خبيثة ونفس خبيثة، اجعلوها في سِجّين[4]، ورأى عن يمينه أَسْوِدةً[5] وباباً يَخرج منه ريح طيبة وعن شماله أَسْوِدةً وباباً يَخرج منه ريح خبيثة مُنتِنة، فإذا نظر قِبل يمينه ضحك واستبشر وإذا نظر قِبل شماله حزن وبكى، فسلم عليه النبي -ﷺ- فردّ عليه السلام، ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، فقال النبي ﷺ: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدم، وهذه الأَسْودةُ نسم بَنِيهِ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، وأهل الشمال منهم أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضَحِكَ واستبشر وإذا نظر عن شماله بكى وحزن،[6] وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة، إذا نظر من يدخله من ذريته ضحِك واستبشر، والباب الذي عن شماله باب جهنم إذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن[7]. ثم مضى هنيهة فوجد آكلي الربا وأموال اليتامى والزناة وغيرهم على حالة شنيعة بنحو ما تقدم وأشنع[8].

ثم صعد إلى السماء الثانية، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أَوَقَدْ أُرسل إليه؟! قال: نعم، قيل: مرحباً به وأهلاً حيّاك الله مِنْ أَخٍ ومِن خليفة، فنِعم الأَخُ، ونِعم الخليفة، ونِعم المجيء جاء، ففُتِحَ لهما، فلما خَلُصا[9] إذ هو بابني الخالة عيسى بن مريم، ويحيى بن زكرياء[10] شبيه أحدهما بصاحبه بثيابهما وشعرهما، ومعهما نَفَرٌ من قومهما، وإذ بعيسى جعد مربوع -متوسط الجسم[11]- يميل إلى الحُمرة والبياض، سَبِط الرأس كأنما خرج من ديماس[12] أي حمام[13]، شبَّههُ بعروة بن مسعود الثقفي[14][15]، فسلّم عليهما النبي -ﷺ- فردا عليه السلام، ثم قال: مرحباً بالأَخِ الصالح والنبي الصالح، ودَعَوَا له بخير[16].

ثم صعدا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل، قيل: ومن هذا؟! قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أوقد أرسل إليه؟! قال: نعم، قيل: مرحباً به وأهلاً حياه الله مِن أَخٍ ومِن خليفة، فنِعم الأَخُ، ونِعم الخليفة، ونِعم المجيء جاء، ففُتِحَ لهما، فلما خَلُصا إذا هو بيوسف ومعه نَفَرٌ مِن قومه، فسلّم عليه فردَّ عليه السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ودعا له بخير، وإذا هو قد أُعطي شَطْرَ الحُسْنِ[17]، وفي رواية: "أَحسنُ ما خلق الله قد فَضَلَ النّاس بالحُسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب، قال من هذا يا جبريل؟ قال: أخوك يوسف"[18].

ثم صعدا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل، قيل له: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أوقد أُرسل إليه؟! قال: نعم، قيل: مرحباً به وأهلاً حياه الله مِن أَخٍ ومِن خليفة، فنِعم الأَخُ، ونِعم الخليفة، ونِعم المجيء جاء، ففُتِحَ لهما، فلما خَلُصا إذا هو بإدريس قد رفعه مكاناً علياً، فسلّم عليه فردّ عليه السلام، ثم قال: مرحباً بالأَخ الصالح والنبي الصالح، ثم دعا له بخير[19].

ثم صعدا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل، قيل له: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أوقد أُرسل إليه؟! قال: نعم، قيل: مرحباً به وأهلاً حياه الله مِن أَخٍ ومِن خليفة، فنِعم الأَخُ، ونِعم الخليفة، ونِعم المجيء جاء، ففُتِحَ لهما، فلما خَلُصا إذا هو بهارون[20]، ونِصفُ لحيته بيضاءُ ونصفها سوداءُ تكاد تَضرب إلى سرَّتِهِ مِن طولها، وحوله من بني إسرائيل وهو يَقصُّ عليهم[21]، فسلّم عليه فردّ عليه السلام، ثم قال: مرحباً بالأَخ الصالح والنبي الصالح، ثم دعا له بخير[22]، فقال من هذا يا جبريل؟ قال هذا الرجل المُحبّبُ في قومه هارون بن عمران[23].

ثم صعدا إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل، قيل له: من هذا؟ قال: جبريل، قيل ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أوقد أُرسل إليه؟! قال نعم، قيل: مرحباً به وأهلاً حياه الله مِن أَخٍ ومِن خليفة، فنِعم الأَخُ ونِعم الخليفة ونِعم المجيء جاء[24]، ففتح لهما، فجَعَلَ يَمرُّ بالنبي والنبيين معهم الرَّهْطُ –

---

[1]- أخرجها مسلم في (صحيحه)، من حديث أنس ﷺ، مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (35).

قلت: قال الحافظ ابن حجر في مقصود الملائكة من السؤال: ((أرسل إليه: أي للعروج، وليس المراد أصل البعث؛ لأن ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الأعلى، وقيل: سألوا تعجباً من نعمة الله عليه بذلك، أو استبشاراً به.. وقيل: الحكمة في سؤال الملائكة وقد بعث إليه: أن الله أراد إطلاع نبيه على أنه معروف عند الملأ الأعلى؛ لأنهم قالوا: "أو بعث إليه"؟! فدلّ على أنهم كانوا يعرفون أن ذلك سيقع له، وإلا لكانوا يقولون: "ومن محمد" مثلاً)). فتح الباري، 209/7.

[2]- أخرج ذلك البزار في (المسند)، من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 6، هامش (51).

[3]- أخرج ذلك البخاري في (صحيحه)، من حديث مالك بن صعصعة ﷺ، مرفوعاً.وقد تقدم تخريجه ص: 4، هامش (24).

[4]- أخرج كل ذلك: البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[5]- أي أشخاصاً، والمراد هنا: الأرواح. ينظر: حاشية الدردير على قصة المعراج، ص: 7.

[6]- أخرج ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما، من حديث أبي ذر ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (27).

[7]- أخرج ذلك البزار في (المسند)، من حديث أبي هريرة ﷺ. وقد تقدم تخريجه ص: 6، هامش (51).

[8]- وقد جاء فيما أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[9]- أي وَصلاً وبَلَغَا. ينظر: النهاية في غريب الحديث، 141/2.

[10]- أخرج ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما، من حديث مالك بن صعصعة ﷺ. وقد تقدم تخريجه ص: 4، هامش (24).

قلت: ما عدا عبارة: (وأهلاً حياه الله من أخ ومن خليفة)، وكذا نظيرها فيما سيأتي، فقد أخرجها البزار في مسنده من حديث أبي هريرة ﷺ، وقد تقدم تخريجها في ص: 6، هامش (51).

[11]- ينظر: فتح الباري، 484/6.

[12]- أخرج ذلك البخاري في (صحيحه)، كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين..، 116/4، برقم: (3239)، من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- مرفوعاً. وفي كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قوله تعالى: (وهل أتاك حديث موسى)، 152/4، برقم: (3394)، من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً. =

= قلت: جاء في هاتين الروايتين وصف عيسى -عليه السلام- بالجعد والسبط، وهما ضدان في الظاهر، فالجعد: الشعر الذي فيه التواء وتكسُّر، والسبط: الشّعر المسترسل الناعم، ويجمع بينهما: بأن الجعد صفة للجسم لا الشعر، والمراد بذلك اجتماعه واكتنازه. ينظر: فتح الباري، 486/6.

[13]- ينظر: النهاية في غريب الحديث، 233/2.

[14]- هو عروة بن مسعود بن مالك الثقفي، الصحابي الجليل، أرسلته قريش للنبي -ﷺ- يوم الحديبية لعقد الصلح وهو كافر يومئذ، ثم أسلم سنة تسع من الهجرة، استأذن النبيَّ -ﷺ- في الرجوع لأهله، فرجع ودعا قومه إلى الإسلام، فرماه واحد منهم بسهْم وهو يؤذّن للصلاة، فمات. ينظر: الاستيعاب، 1066/3. والإصابة، 407/4.

[15]- أخرجه مسلم في (صحيحه)، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ، 153/1، برقم: (271)، من حديث جابر ﷺ مرفوعاً.

[16]- أخرج ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما، من حديث مالك بن صعصعة ﷺ. وقد تقدم تخريجه ص: 4، هامش (24).

[17]- أخرج ذلك مسلم في (صحيحه)، من حديث أنس ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (35).

[18]- أخرج ذلك البيهقي في(دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[19]- أخرج ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما، من حديث مالك بن صعصعة ﷺ. وقد تقدم تخريجه ص: 4، هامش (24).

[20]- أخرج ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما، من حديث مالك بن صعصعة ﷺ. وقد تقدم تخريجه ص: 4، هامش (24).

[21]- أخرج ذلك البيهقي في(دلائل النبوة)،، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[22]- أخرجه البخاري في (صحيحه)، من حديث أبي ذر ﷺ مرفوعاً، وقد قدم تخريجه في ص: 5، هامش (27).

[23]- أخرج ذلك البيهقي في(دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[24]- أخرج ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما، من حديث مالك بن صعصعة ﷺ. وقد تقدم تخريجه ص: 4، هامش (24).

جماعة قليلون[1]- والنبي والنبيين معهم القوم، والنبي والنبيين ليس معهم أحدٌ، ثم مرّ بسواد عظيم سَدَّ الأُفق فقال مَن هذا الجمع؟! قيل موسى وقومه، ولكن ارفع رأسك، فإذا هو بسواد عظيم قد سَدَّ الأُفق من ذا الجانب ومن ذا الجانب، فقيل له: هؤلاء أُمتك، وسوى هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب[2]، فلما خلصا فإذا هو موسى بن عمران رجل آدمُ طُوالٌ[3] كأنه مِن رجال شَنوءة[4] -قبيلة من اليمن[5]- كثير الشّعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعرُه دونهما، فسلّم عليه النبي -ﷺ- فردّ عليه السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم دعا له بخير وقال: يَزعمُ الناس أني أكرم بني آدم على الله مِن هذا، بل هو أكرم على الله مني[6]، فلما جاوزه النبي -ﷺ- بكى، فقيل له ما يبكيك؟! قال: أبكي لأنّ غلاماً بُعِثَ مِن بعدي يدخل الجنة مِن أُمته أكثر ممن يدخل الجنة مِن أُمتي[7]، يزعم بنو إسرائيل أني أكرمُ بني آدم على الله، وهذا رجل مِن بني آدم خلفني في دنيا وأنا في أخرى، فلو أنه في نفسه لم أُبالِ، ولكنْ معه أُمَّتُهُ[8].

ثم صعد إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟!، قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أَوَقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به وأهلاً حيّاه الله مِن أخٍ ومِن خليفة، فنِعم الأَخُ، ونعم الخليفة، ونِعم المجيء، ففتح لهما، فلما خلصا فإذا النبي -ﷺ- بإبراهيم الخليل جالس عند باب الجنة على كرسي من ذهب مُسنِدٌ ظهره إلى البيت المعمور، ومعه نفرٌ مِن قومه، فسلّم عليه النبي -ﷺ- فردَّ عليه السلام، وقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح[9]، ثم قال: مُرْ أُمتك فلْتُكثِر مِن غِراس الجنة، فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة، قال: وما غِراس الجنة؟! قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"[10]، وفي رواية: أَقرئْ أُمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأن غِراسها "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر"[11]. وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس[12]، وقوم في ألوانهم شيء، فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيء، فدخلوا نهراً فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خَلَصَ[13] من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نهراً فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خَلَصَ من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نهراً ثالثاً فاغتسلوا فيه، وقد خَلصَتْ ألوانهم فصارتْ مثل ألوان أصحابهم، فجاءوا فجلسوا إلى أصحابهم فقال: ياجبريل! من هؤلاء البيض الوجوه؟! ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء؟! وما هذه الأنهار التي دخلوها فاغتسلوا فيها؟! فقال: أما هؤلاء البيض الوجوه فقومٌ لم يَلبسوا إيمانهم بظلم، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً فتابوا فتاب الله عليهم، وأما هذه الأنهار فأولها رحمة الله، والثاني نعمة الله، والثالث سقاهم ربهم شراباً طَهوراً[14]. وقيل: هذا مكانك ومكان أُمتك، وإذا هو بأُمته شطْرين: شطر عليهم ثياب كأنهم القراطيس، وشطر عليهم ثياب رُمْدٌ، فدخل البيت المعمور، ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وخُيّبَ الآخرون الذين عليهم الثياب الرُمْدُ وهم على خير[15]، فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة[16]، وأنه بحذاء الكعبة لو خرّ منه حجر لخرّ عليها آخر ما عليهم[17]، وفي رواية: عُرِضَتْ عليه الآنية الثلاثة المتقدمة فأخذ اللبن فصوّب جبريل فعله كما تقدم[18]، وقال كما في رواية: هذه الفطرة التي أنتَ عليها وأُمتك[19].

[صعودُ النبي ﷺ إلى سِدرةِ المُنتهى، ووصْفُ السِّدرة]:

ثم رُفِعَ ﷺ إلى سِدْرَةِ المُنتهى، وإليها يَنتهي ما يَعرُجُ مِن الأرض فيقبض منها، وإليها يَنتهي ما يهبط مِن فوق فيُقبض منها[20]، وإذا هي شجرة يَخرجُ مِن أصلها أنهار مِن ماءٍ غير آسِنٍ –غير مُتغيّر- وأنهار مِن لبنٍ لم يتغيَّرْ طعمه، وأنهار مِن خمرٍ لذَّةٍ للشاربين، وأنهار مِن عسل مُصفًّى، يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً لا يقطعها[21].

وإذا نبقها مثل قِلالِ هَجَرٍ[22] وإذا ورقها كآذان الفيلة[23] –في الشكل لا القدر- تكاد الورقة تُغطِّي هذه الأُمة[24]. وفي رواية: الورقة منها تُظِلُّ الخلائق[25]، على كل ورقة منها مَلَكٌ[26]، فغشيها ألوان لا يُدرى ما هي[27]، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت[28]. وفي رواية: تحوَّلتْ ياقوتاً وزبرْجَداً فما يستطيع أَحدٌ أن يَنعتَها مِن حُسنِها، فيها فِراشٌ مِن ذهبٍ[29].

---

[1]- قيل: ما دون العشرة. ينظر: النهاية في عريب الحديث، 675/2.

[2]- أخرج ذلك البخاري في (صحيحه)، كتاب: الطب، باب: من لم يرق، 134/7، برقم: (5752)، من حديث ابن عباس ﷺ مرفوعاً.

[3]- أي مائل إلى السُّمْرة، طويل القامة. ينظر: فتح المنعم، 562.

[4]- أخرج ذلك مسلم في (صحيحه)، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ، 151/1، برقم: (267)، من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- مرفوعاً.

[5]- ينظر: فتح الباري، 310/2.

[6]- أخرج ذلك البيهقي في(دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[7]- أخرج ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما، من حديث مالك بن صعصعة ﷺ. وقد تقدم تخريجه ص: 4، هامش (24).

[8]- أخرجه البزار في (المسند)، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه في ص: 6، هامش (51).

[9]- أخرج ذلك مسلم في (صحيحه)، من حديث أنس ﷺ، مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (35).

[10]- أخرجه أحمد في (المسند)، 533/38، برقم: (23552)، من حديث أبي أيوب الأنصاري ﷺ. مرفوعاً. وقد أورده الحافظ في (نتائج الأفكار)، 100/1، وقال: (هذا حديث حسن).

[11]- أخرجها الترمذي في (سننه)، كتاب: الدعوات، باب: فضل التسبيح والتكبير..، 510/5، برقم: (3462)، من حديث) ابن مسعود ﷺ مرفوعاً. قال الترمذي: ((هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود)).

[12]- أي في اللمعان والبياض.ينظر: الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية، ص: 62.

[13]- أي صفا. ينظر: المصدر نفسه، 63.

[14]- أخرجه البزار في (المسند)، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه في ص: 6، هامش (51).

[15]- أخرج ذلك البيهقي في (الدلائل)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[16]- أخرج ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما، من حديث مالك بن صعصعة ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 4، هامش (24).

[17]- أخرجه الطبري في (التفسير)، 456/2، من طريق بشر عن يزيد عن قتادة، مرسلاً.

[18]- في رواية سابقة، ص: 7، هامش (79). وهي المرة الأولى في بيت المقدس. وهذه المرة الثاني في السماء السابعة عند البيت المعمور، وقد أخرجها البخاري في (صحيحه)، من حديث مالك بن صعصعة ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجها ص: 4، هامش (24).

[19]- هي ذات الرواية السابقة التي أخرجها البخاري.

[20]- أخرجه مسلم في (صحيحه)، كتاب: الإيمان، باب: في ذكر سدرة المنتهى، 157/1، برقم: (279)، من حديث عبدالله بن مسعود ﷺ.

قلت: ما ذكر هو أحد أسباب تسميتها بسدرة المنتهى، وقيل: سُمّيت بذلك؛ لأنّ عِلم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ. ينظر: فتح الباري، 213/7.

[21]- أخرجه البزار في (المسند)، من حديث أبي هريرة ﷺ. وقد تقدم تخريجه في ص: 6، هامش (51).

[22]- القلال: جمع قُلّة، وهي الجَرَّة الكبيرة. وهجر: قرية بالقرب من المدينة المنورة. ينظر: النهاية في غريب الحديث، 160/4.

[23]- أخرج ذلك البخاري في صحيحه، من حديث مالك بن صعصعة ﷺ. وقد تقدم تخريجه ص: 4، هامش (24).

[24]- أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً، وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[25]- أخرجها ابن جرير في (التفسير)، 344/17، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعاً. وقد تقدم تحريجه ص: 5، هامش (30).

[26]- أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً، وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[27]- أخرجه البخاري في (صحيحه)، من حديث أبي ذر ﷺ مرفوعاً، وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (27).

[28]- أخرجه مسلم في (صحيحه)، من حديث أنس ﷺ، مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (35).

[29]- أخرجه مسلم في (صحيحه)، كتاب: الإيمان، باب: في ذكر سدرة المنتهى، 157/1، برقم: (279)، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، مرفوعاً.

وإذا في أصلها أربعة أنهار، نهران باطنان ونهران ظاهران، فقال: ما هذه الأنهار يا جبريل؟! قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات[1]، وفي رواية: رَأى عند السّدرة جبريل وله ستمائة جناح، كل جناح منها قد سَدَّ الأُفقَ، يتناثر مِن أجنحته النَّهاويل[2] الدرّ والياقوت مما لا يعلمه إلا الله تعالى[3].

ثم أخذ على الكوثر حتى دخل الجنة، فإذا فيها ما لا عين رأت، ولا أُذنٌ سمِعت، ولا خَطَرَ على قلب بشر[4]، فرَأى على بابها مكتوباً "الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر" فقال جبريل: ما بال القرض أفضل من الصدقة؟! قال: لأنّ السائل يسأل وعنده شيء والمستقرِضُ لا يستقرِضُ إلا مِن حاجة[5]، فسار فإذا هو بأنهار مِن لبنٍ لم يتغيَّر طعْمه وأنهارٌ مِن خمرٍ لذَّةٍ للشاربين وأنهارٌ مِن عسلٍ مُصفى[6]، وإذا فيها جَنَابِذُ[7] اللؤلؤ[8] وإذا رُمّانها كالدِّلاء[9]، وفي رواية: "فإذا فيها رُمّان كأنه جلود الإبل المُقتبة"[10]، وإذا بطيْرها كالبخاتي[11]، فقال أبو بكر ﷺ: يا رسول الله إنها لناعمة، قال: أكْلتها أنعم منها، وإني لأرجو أن تأكل منه[12].

ورأى الكوثر على حافته قِبَابُ الدّرّ المُجوّف، وإذا طينته مسك أذفر-شديد الرائحة[13]-[14]، ثم عُرِضتْ عليه النار وسُجِّرتْ له الرياح، فإذا فيها غضبُ الله وزجْره ونِقْمتُه، لو طُرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها[15]، فإذا فيها قوم يأكلون الجِيَفَ، فقال مَن هؤلاء يا جبريل؟! فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس[16]، ورأى مالكاً خازنَ النار، فإذا رجلٌ عابسٌ يُعرَف الغضب في وجهه، فبدأه النبي -ﷺ- بالسلام[17]، ثم أُغلقت النار دونه[18].

ثم رُفِعَ ﷺ إلى سدرة المُنتهى، فغشِيَتْهُ سحابة فيها مِن كل لون، فتأخر جبريل، ثم عُرِجَ به -ﷺ- لمستوى سمع فيه صريف الأقلام[19]، ورأى رجلاً مُعيّباً في نور العرش، فقال: من هذا أملك؟! قيل: لا، قال: من هو؟ قيل: هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب بذكر الله، وقلبه معلق بالمساجد، ولم يستسب[20] لوالديه قط[21].

[الرؤية والمناجاة]

فرأى -ﷺ- ربَّهُ سبحانه وتعالى[22]، فخرَّ النبي -ﷺ- ساجداً، وكلّمه ربُّه -سبحانه وتعالى- فقال له: يا محمد! قال: لبيك يا رب. قال: سَلْ، فقال: إنك اتخذت إبراهيم خليلاً، وأعطيتَه مُلكاً عظيماً، وكلمتَ موسى تكليماً، وأعطيتَ داود مُلكاً عظيماً، وألَنْتَ له الحديد، وسخّرتَ له الجبال، وأعطيتَ سليمان مُلكاً عظيماً، وسخّرتَ له الجنّ والإنس والشياطين، وسخرتَ له الرياح، وأعطيتَه مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ مِن بعده، وعلَّمْتَ عيسى التوراة والإنجيل، وجعلتَه يُبرئ الأكمه والأبرص ويُحيي الموتى بإذنك، وأعذْتهُ وأُمَّهُ مِن الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان عليه سبيل، فقال الله سبحانه وتعالى: قد اتخذتك حبيباً، قال الراوي: وهو مكتوب في التوراة "حبيب الله" وأرسلْتُكَ للناس كافّة بشيراً ونذيراً، وشرحتُ صدرك ووضعتُ عنكَ وزرك ورَفعتُ لك ذِكرك، لا أُذكرُ إلا ذُكرتَ معي، وجَعلتُ أُمتك خير أُمة أُخرجت للناس وجعلتُ أُمتك أُمة وسطاً، وجعلتُ أمتك هم الأولون، وهم الآخرون، وجعلتُ أُمتك لا تجوز لهم خُطبةٌ حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي، وجعلتُ مِن أُمتك أقواماً قلوبهم أناجيلهم، وجعلتكَ أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً وأولهم يُقضى له يوم القيامة، وأعطيتكَ سبعاً مِن المثاني لم أُعطِها نبياً قبلك، وأعطيتكَ خواتم سورة البقرة مِن كنزٍ تحت العرْش لم أُعطِها نبياً قبلك، وأعطيتُكَ الكوثر، وأعطيتُكَ ثمانية أسْهم: الإسلام-الاستسلام والخضوع- والهجرة، والجهاد، والصدقة، وصوم رمضان، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر[23]، وإني يوم خلقتُ السموات والأرض فرضتُ عليك وعلى أُمتك خمسين صلاة، فقم بها أنتَ وأُمتك[24]، وفي رواية: أُعطِيَ رسول الله -ﷺ- الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة، وغُفِرَ لمن لم يشرك بالله مِن أُمتك شيئاً المقحمات[25].

---

[1]- أخرج ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما، من حديث مالك بن صعصعة ﷺ. وقد تقدم تخريجه ص: 4، هامش (24).

[2]- التهاويل: جمع " تهْوال" وهي الأشياء المختلفة الألوان من الزينة، وأصلها: ما يُهوّل الإنسان ويُحيّره. ينظر: النهاية في غريب الحديث، 661/5.

[3]- أخرجه الترمذي في (سننه)، كتاب: التفسير، باب: سورة النجم، 394/5، برقم: (3278)، من حديث عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً. قال الترمذي: ((هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه)). والنسائي في (الكبرى)، كتاب: التفسير، باب: سورة النجم، 473/4، برقم: (11542)، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، مرفوعاً.

[4]- أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخذري ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[5]- أخرجه ابن ماجه في (سننه)، كتاب: الصدقات، باب: القرض، 812/2، برقم: (2431)، من حديث أنس ﷺ، مرفوعاً. وضعف إسناده البوصيري في (مصباح الزجاجة)، 70/2.

[6]- أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخذري ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[7]- جنابذ: جمع "جُنْبُذة" وهي القُبّةُ. ينظر: النهاية في غريب الحديث، 820/1.

[8]- أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، من حديث أبي ذر ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 4، هامش (24)، ص: 5، هامش (27).

[9]- أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخذري ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).والدلاء: جمع دَلْو. ينظر: لسان العرب، مادة: دلا، 264/14.

[10]- لم أقف عليها مسندة فيما رجعت إليه من المصادر.

[11]- أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخذري ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).والبخات: جمع "بُخت" وهي الأُنثى من الجمال. ينظر: النهاية في غريب الحديث، ص: 251/1.

[12]- أخرجه أحمد في (المسند)، 34/21، برقم: (13311)، من حديث أنس ﷺ مرفوعاً. وصححه محقق المسند "شعيب الأرنؤوط" بشواهده.

[13]- ينظر: النهاية في غريب الحديث، 405/2.

[14]- أخرجه مسلم في (صحيحه)، كتاب: الرقائق، باب: الحوض، 2406/5، برقم: (6210)، من حديث أنس ﷺ مرفوعاً.

[15]- أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخذري ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[16]- أخرجه أحمد في (المسند)، 167/4، برقم: (2324)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، مرفوعاً.

قلت: أورده ابن كثير في (التفسير)، 25/5، وعزاه لأحمد، وقال: ((إسناد صحيح)).

[17]- أورده السيوطي في (الجامع الكبير)، 422/16، برقم: (3065)، من حديث عمر ﷺ، وعزاه لابن مرويه، وقال: ((وفيه: "عمر بن راشد المدينى" قال أبو حاتم: وجدت حديثه كذباً)).

[18]- أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث أبي سعيد الخذري ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (36).

[19]- أخرجها البخاري في (صحيحه)، من حديث أبي ذر ﷺ. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (27). ومسلم في (صحيحه)، من حديث أبي ذر -ﷺ- أيضاً، وقد تقدم ص: 4، هامش (24).

[20]- أي لم يفعل ما يقتضي سبّهما. ينظر: حاشية الدردير على قصة المعراج، ص: 25.

[21]- أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب (الأولياء)، ص: 129، من حديث أبي المخارق مرسلاً.

[22]- على رأي ابن عباس -رضي الله عنهما- ومن تبعه، من غير إحاطة، بعينه أو بقلبه على قولين. وذهبت عائشة -رضي الله عنها- ومن تبعها إلى عدم رؤيته لربه. وللتوسع في المسألة ينظر: فتح الباري، 607/8 وما بعدها. وسبل الهدى والرشاد، 58/3.

[23]- أخرجه ابن جرير في (التفسير)، من حديث أبي هريرة ﷺ. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (30).وفيه زيادة: (.. وجعلتك فاتحاً وخاتماً)، فهذه تتمة الثمانية.

[24]- أخرجه النسائي في(الصغرى)، من حديث أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (47).

[25]- أخرجه ذلك مسلم في (صحيحه)، كتاب: الإيمان، باب: في ذكر سدرة المنتهى، 157/1، برقم: (279)، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، مرفوعاً.

والمقحمات: الذُّنوب العِظام التي تُقْحِم أصحابَها في النار، أي تُلْقِيهم فيها. النهاية في غريب الحديث، 36/4.

ثم انجلتْ عنه السحابة، وأخذ بيده جبريلُ فانصرف سريعاً، فأتى على إبراهيم فلم يقل شيئاً[1]، ثم أتى على موسى قال: ونعم الصاحب كان لكم، فقال: ما صنعتَ يا محمد؟ ما فَرَضَ ربُّكَ عليك؟ قال ﷺ: فرض عليّ وعلى أُمتي خمسين صلاة كل يوم وليلة، قال: ارجعْ إلى ربك فاسأله التَّخفيفَ عنك وعن أمتك، فإن أمتك لا تُطيقُ ذلك، فإني قد خَبَرتُ الناس قبلك وبَلوتُ ببني إسرائيل وعالجتهم أشدَّ المعالجة على أدنى من هذا فضعُفوا عنه وتركوه، فأمتك أضعفُ أجساداً وأبداناً وقلوباً وأبصاراً وأسماعاً، فالْتفتَ النبي -ﷺ- إلى جبريل يستشيره فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت فارجع، فرجع سريعاً حتى انتهى إلى الشجرة فغشيتْهُ السحابة وخرَّ ساجداً، ثم قال: ربِّ خفف عن أمتي فإنها أضعف الأُمم! قال الله تعالى: وضعتُ عنهم خمساً. ثم انجلتْ السحابة ورجع إلى موسى فقال ﷺ: وَضَعَ عنّي خمساً، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإنك أمتك لا تُطيقُ، فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربِّه يَحُطُّ عنه خمساً خمساً حتى قال الله تعالى: يا محمد! قال لبيك وسعديك! قال الله تعالى: هنّ خمسُ صلوات كل يوم وليلة، كل صلاة بعشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي ولا يُنسَخُ كتابي، ومَن هَمَّ بحسنة فلم يعملها كُتبتْ له حسنة، فإن عملها كُتِبتْ له عشرون، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها لم تُكتَبْ عليه شيئاً، فإن عملها كُتِبتْ عليه سيئة واحدة[2].

وانجَلتْ عنه السحابة حتى انتهى إلى موسى فأخبره، فقال: ارْجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإنك أُمتك لا تطيق ذلك، فقال: راجعتُ ربي حتى استحييْتُ منه، ولكن أرضى وأُسلِّم، فنادى منادٍ: "أن قد أمْضَيْتُ فريضتي وخفَّفْتُ عن عبادي"[3]. فقال له موسى اهبط بسم الله[4]، ولم يمرّ على ملإٍ من الملائكة إلا قالوا عليك بالحجامة[5]، وفي رواية: "مُرْ أمتك بالحجامة"[6] ثم انحدر، فقال لجبريل: مالي لم آت أهل سماء إلا رحبوا بي وضحكوا لي غير واحد سلّمتُ عليه فردّ عليّ السلام ورحّب بي ودعا لي ولم يضحك لي؟! فقال جبريل: ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خُلق، ولو ضحك لأحد لضحك لك[7].

[رجوعه ﷺ إلى بيت المقدس، ثم إلى مكة، وموقف قومه]:

فلما نزل -ﷺ- إلى السماء الدنيا نظر إلى أَسْفلَ منه، فإذا هو برَهَج –الدخان الكثير[8]- ودخان وأصوات، فقال ما هذا يا جبريل؟! قال: هذه الشياطين يحومون على عيون بني آدم لا يتفكرون في ملكوت السموات والأرض، ولولا ذلك لرأوْا العجائب[9].

ثم ركب -ﷺ- مُنصرفاً[10] فمرّ بِعِيرٍ لقريش بمكان كذا وكذا، وفيها جمل عليه غِرارتان[11] غِرارة سوداء وغِرارة بيضاء، فلما حاذى العيرُ نَفَرَتْ واستدارت وصُرِعَ ذلك البعير وانكسر[12]، ومرّ بِعِيرٍ[13] قد ضلوا بعيراً لهم قد جمعه بنو فلان، فسلّم عليهم فقال بعضهم: هذا صوت محمد ﷺ[14]، ثم أتى إلى أصحابه قُبيْلَ الصبح بمكة، فلما أصبح قَطَعَ وعَرَفَ أنّ الناس تُكذِّبه، فقعد حزيناً، فمرّ به عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزئ: هل كان مِن شيء؟ قال ﷺ نعم، قال: ما هو؟ قال ﷺ أُسري بي الليلة، قال: إلى أين؟!، قال -ﷺ- إلى بيت المقدس، قال: ثم أصبحتَ بين ظهرانيْنا؟! قال ﷺ: نعم، فلم يَرَ أنه يُكذِّبُهُ مخافةَ أنْ يجحدَهُ الحديثَ إن دعا قومَهُ إليه، قال: أرأيتَ إنْ دعوتُ قومَك أتحدثهم بما حدّثْتني؟ قال ﷺ: نعم، قال: يا معشر بني كعب بن لؤي هلمُّوا، فانفضّتْ إليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا إليهما، فقال: حدِّثْ قومك بما حدَّثتني به، فقال رسول الله ﷺ: إني أُسري بي الليلة، قالو إلى أين؟! قال ﷺ: إلى بيت المقدس، قالوا: ثم أصبحتَ بين ظهرانيْنا! قال ﷺ: نعم. فمِنْ بين مُصدِّقٍ، ومِنْ بين واضعٍ يده على رأسهِ تعجُّباً وضحُّوا وأعظموا ذلك[15].

قال المُطعِم بن عدي: كل أَمْرِكَ قبلَ اليوم كان أَمَماً –أمراً خفيفاً[16]- غير قولك اليوم، أنا أَشهدُ أنك كاذب، نحن نَضرِبُ أكباد الإبل إلى بيت المقدس مُصعِداً شهراً ومنحدِراً شهراً[17]، تزعمُ أنّك أتيتَهُ في ليلة! واللاّت والعزى لا أُصدّقك، فقال أبو بكر ﷺ: يا مُطْعِم! بئس ما قلتَ لابن أخيك، جبَّهتَه[18] وكذبتَه! أنا أَشهدُ أنه صادق[19].

فقالوا يا محمد صِفْ لنا بيت المقدس، كيف بناؤه؟ وكيف هيئته؟ وكيف قربه من الجبل؟ وفي القوم مَن سافر إليه، فذهب ينعتُ لهم: بناؤه كذا، وهيئتُه كذا، وقربُه من الجبل كذا، فما زال ينعتُهُ لهم حتى الْتبسَ عليه النّعتُ، فكُرِب كَرباً ما كُرب مثله، فجيء بالمسجد وهو ينظر إليه حتى وُضِعَ دون دار عَقيل أو عِقال[20]، فقالوا: كم للمسجد من باب؟ ولم يكن عدها، فجعل ينظر إليها ويعدُّها باباً باباً ويُعْلِمُهم، وأبو بكر -ﷺ- يقول: صدقتَ! أَشهدُ أنك رسول الله، فقال القوم: أما النعتُ فوالله لقد أصاب[21]، ثم قالوا لأبي بكر ﷺ: أفتصدقُه أنه ذهب الليلةَ إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يُصبح؟ قال ﷺ: نعم؟! إني لأصدِّقُه فيما هو أبعدُ مِن ذلك، أُصَدِّقُهُ بخبر السماء في غُدوةٍ أو رَوْحَةٍ. فلذا سُمي أبو بكر الصديق[22].

---

[1]- أخرجه ابن جرير في (التفسير)، من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً. وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (30).

[2]- أخرج كل ذلك مسلم في (صحيحه)، من حديث قتادة عن أنس ﷺ، مرفوعاً، وقد تقدم تخريجه ص: 5، هامش (35).

[3]- أخرجه البخاري في (صحيحه)، من حديث مالك بن صعصعة ﷺ. وقد تقدم تخريجه ص: 4، هامش (24).

[4]- لم أقف عليه مسنداً فيما رجعت إليه من المصادر.

[5]- أخرجه الترمذي في (سننه)، أبواب الطب، باب: ما جاء في الحجامة، 391/4، برقم: (2053)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، مرفوعاً. قال الترمذي: ((هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور وفي الباب عن عائشة)).

[6]- أخرجها الترمذي في (سننه)، أبواب: الطب، باب: ما جاء في الحجامة، 390/4، برقم: (2052). قال الترمذي: ((وهذا حديث حسن غريب)).

[7]- أورده ابن كثير في (تفسيره)، 12/5، وعزاه لابن أبي حاتم من حديث أنس ﷺ، مرفوعاً، وقال: ((هذا سياق فيه غرائب عجيبة)).

[8]- وجاء في (النهاية في غريب الحديث)، 680/2: ((الرهج: الغبار)).

[9]- أخرجه أحمد في (المسند)، 285/14، برقم: (8640)، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعاً. قال محقق (المسند) "شعيب الأرنؤوط": ((إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد، وجهالة أبي الصلت)).

[10]- أي: حال كونه منصرفاً راجعاً إلى مكة، بعد أن هبط لبيت المقدس وركب البراق. ينظر: الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية، ص: 77.

[11]- تثنية "غرارة" وهي الجوالق، والجوالق: وعاء من الأوعية يحمل فيها المسافر زاده، وهي الخُرْج. ينظر: لسان العرب، مادة: جلق، 36/10.

[12]- أورده ابن كثير في (تفسره)، 12/5، وعزاه لابن أبي حاتم من حديث أنس ﷺ، مرفوعاً، وقال: ((هذا سياق فيه غرائب عجيبة)).

[13]- أي قافلة لتجار قريش راجعة من الشام إلى مكة. ينظر: الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية، ص: 77.

[14]- أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)، من حديث شداد بن أوس ﷺ مرفوعاً، وقد تقدم تخريجه ص: 7، هامش (69).

[15]- أخرج ذلك أحمد في (المسند)، 251/3، برقم: (2820)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، مرفوعاً. وحسّن إسناده الحافظ ابن حجر في (فتح الباري)، 199/7. وقال محقق (المسند) أحمد شاكر: ((إسناده صحيح)).

[16]- ينظر: النهاية في غريب الحديث، 165/1.

[17]- مُصعِداً: أي ذاهباً، ومُنحدراً: أي رجوعاً. ينظر: الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية، ص: 80.

[18]- جبّهته: قابلته بالمكروه. ينظر: النهاية في غريب الحديث، 958/2،

[19]- أخرجه أبو يعلى في (معجمه)، ص: 42، برقم: (10)، من حديث أُمّ هانئ –رضي الله عنها- مرفوعاً. وأورده الذهبي في (تاريخ الإسلام)، 619/1، وقال: ((حديث غريب، و "الوساوسي" ضعيف تفرّد به)).

[20]- مختلف في اسمه عَقيل أوعقال، والأول أشهر، وهو عقيل بن أبي طالب ﷺ. ينظر: حاشية الدردير على قصة المعراج، ص: 29.

[21]- أخرج ذلك أحمد في (المسند)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وقد تقدم تخريجه ص: 10، هامش (155).

[22]- أخرجه الحاكم في (المستدرك))، 65/3، برقم: (4407). والبيهقي في (دلائل النبوة)، 361/2، برقم: (649)، كلاهما من حديث عائشة - رضي الله عنها- مرفوعاً. قال الحاكم: ((صحيح الإسناد ولم يخرجاه)). ووافقه الذهبي.

ثم قالوا يا محمد أخبرنا عن عِيرنا. فقال ﷺ: أتيتُ على عِيرِ بني فلان بالرَّوْحاء[1] قد ضلوا ناقة لهم، فانطلقوا في طلبها فانتهيتُ إلى رحالهم وليس بها منهم أحدٌ، وإذا بقدْح ماءٍ فشربتُ منه، ثم انتهيتُ إلى عِيرِ بني فلان بمكان كذا وكذا وفيها جملٌ أحمرُ عليه غِرارة سوداء وغِراة بيضاء، فلما حاذيتُ العِيرَ نَفَرَتْ وصُرِعَ ذلك العِيرُ وانكسر، ثم انتهيتُ إلى عِيرِ بني فلان في التَّنعيم يَقْدُمُها جملٌ أَوْرَقُ[2] عليه مِسْحٌ[3] أسْودُ وغرارتان سوْداوان وها هي ذه تطلع عليكم من الثنية. قالوا: فمتى تجيء؟ قال: يوم الأربعاء، فلما كان ذلك اليوم أشرفتْ قريشٌ ينتظرون العِيرَ وقد ولّى النهار ولم تجيء، فدعا النبي ﷺ، فزيدَ له في النهار ساعة، وحُبستْ له الشمس حتى طَلعتِ العِيرُ، فاستقبلوا الإبل، فقالوا: هل ضلّ لكم عِيرٌ؟ قالوا: نعم. قال: فسألوا العِيرَ الآخر، قالوا: نعم. فقالوا: هل انكسر لكم ناقة حمراءُ؟ قالوا: نعم. قالوا: فهل كان عندكم قصعةٌ مِن ماءٍ؟ فقال رجل: أنا والله وضعتُها فما شَربها أحدٌ منا ولا أُهريقَتْ في الأرض. فرموْه -ﷺ- بالسِّحْر! وقالوا: صَدَقَ الوليد! فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي 🕮❐❻◆③✡☐①☜ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾[4][5].

انتهت وبالله التوفيق.

3. الخاتمة

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى..

أما بعد:

ففي نهاية هذه الدراسة حول ثمرة من ثمرات أعلام بلادنا الحبيبة، أُسجل أهم النتائج والتوصيات التي خَلُصَ إليها هذا البحث، وهي:

1. أن الشيخ المؤلف "أحمد الزائدي" أحد علماء بلادنا المشهود لهم بالعلم والفضل، وله جهود في تدريس العلم، والإفتاء، والوعظ، وفض المنازعات بين الناس.
2. أن لعلماء بلادنا جهودٌ مُضيئةٌ في خدمة السنة النبوية المطهرة، وهم مِن أشد الناس تمسّكاً واتباعاً لها، ولا يخفى ذلك إلا على الأغمار الذين بُليتْ بهم الأمة في هذا العصر.
3. أن الشيخ المؤلف رحمه الله- سلك في كتابته لهذه القصة مسلك السرد القصصي المتتابع، مُستسقِياً مادتها مِن عدد كبير من الروايات المبثوثة في دواوين السنة المطهرة، ولهذا خرجتْ عقداً منظوماً متلألأً، يُخيل للناظر كأنها بأكملها روايةٌ واحدةٌ.
4. أن أغلب الروايات التي أوردها الشيخ المؤلف –رحمه الله- هي في حيّز القبول، فهي بين صحيح وحسن وضعيف مُحتجٌّ به في هذا الباب، وليس منها ما هو مُنكرٌ إلا النزرَ اليسر وعددها: تسع روايات، كما ليس فيها شيء من الروايات الموضوعة الباطلة.
5. أن العناية بقصة الإسراء والمعراج ونشرها في الأُمة من الأهمية بمكان، إظهاراً لمكانة نبينا محمد ﷺ، وتوثيقاً لمحبته وتوقيره، وتنويهاً بالمقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك.

كما أُوصي الباحثين إلى المضي قُدماً في هذا الطريق الذي يبرز اهتمام علمائنا بالسنة النبوية، وذلك بتتبع ما تركوه من تراث في هذا المجال، وإخراجه للناس ليرى النور.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية قالون عن نافع.

1. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (1979م)، النهاية في غريب الحديث، تح: طاهر الزاوي، لبنان، بيروت، المكتبة العلمية، ط: الأولى.
2. ابن جرير، محمد بن جرير، (2000م)، تفسير الطبري=جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد شاكر، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى.
3. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (1379هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محب الدين الخطيب، لبنان، بيروت، دار المعرفة، د.ط.
4. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (1428هـ - 2007م)، تقريب التهذيب، تح: محمد عوامة، سوريا: حلب، دار الرشيد، ط: السادسة.
5. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني ، (1415هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى.
6. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تح: سعد بن ناصر، السعودية، دار العاصمة، ط: الأولى.
7. ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، (1421هـ - 2001م)، المسند، تح: شعيب الأرنؤوط، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى.
8. ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (1412هـ - 1992م)، الاستيعاب في فضائل الأصحاب، للإمام ابن عبد البر، تح: علي البجاوي، لبنان، بيروت، دار الجيل، ط: الأولى.
9. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، (1419هـ)، تفسير القرآن العظيم، تح: محمد حسين، لبنان، بيروت، ، دار الكتب العلمية، ط: الأولى.
10. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، (1430هـ-2009م)، السنن، لبنان، بيروت، دار الرسالة، ط: الأولى.
11. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي، (1414هـ)، لسان العرب، لبنان، بيروت، دار صادر، ط: الثالثة.
12. ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري، (1411هـ)، السيرة النبوية، تح: طه عبد الرؤوف، لبنان، بيروت، دار الجيل، د.ط.
13. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (1419هـ - 1998م)، السنن، تح: محمد عوامة، لبنان، بيروت، مؤسسة الريان، ط: الأولى.
14. أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي، (1404هـ-1984م)، المسند، تح: حسين سليم، دمشق، دار المأمون، ط: الأولى.
15. الأصبحي، مالك بن أنس، (1425 هـ- 2004م)،الموطأ، (رواية يحيى بن يحيى الليثي)، تح: محمد مصطفى الأعظمي، الإمارات، أبو ظبي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ط: الأولى.
16. البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)،الجامع الصحيح، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، لبنان، بيروت، دار طوق النجاة، ط: الأولى.
17. البزار، أبو بكر احمد بن عمرو، (2009م).مسند البزار= البحر الزخار، تح: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط: الأولى.
18. البوصيري: أبو العباس شهاب الدين الكناني (1420هـ - 1999م)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، الرياض، دار الوطن، ط: الأولى.
19. البيهقي، أحمد بن الحسين، (1408هـ - 1988م)، دلائل النبوة، تح: عبد المعطي قلعجي، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى.
20. الترمذي، محمد بن عيسى، (1998م)، سنن الترمذي= الجامع الكبير، للإمام الترمذي، تح: بشار عواد معروف، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط: الثانية.
21. التليسي، خليفة محمد، (1991م)، معجم سكان ليبيا، دار الريان، ط: الأولى.

[1]- الروحاء: محطة على الطريق بين المدينة وبدر، على مسافة أربعة وسبعين كيلا من المدينة. نزلها رسول الله في طريقه إلى مكة. ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص: 131.

[2]- أي مائل إلى السُّمْرة. ينظر: النهاية في غريب الحديث، 386/5.

[3]- المِسْحُ: الكساء من الشَّعر. ينظر: لسان العرب، مادة: مسح، 595/2.

[4]- سورة الإسراء، الآية: 60.

[5]- أخرج كل ذلك أبو يعلى الموصلي في (المعجم)، من حديث أُمّ هانئ، مرفوعاً، وقد تقدم تخريجه قبل أسطر.

22. الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري، (1411هـ– 1990م)، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى.
23. الحلبي، علي بن إبراهيم، (1427هـ)، السير الحلبية، إنسان العيون في سيرة الامين المأمون، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى.
24. الدردير، أحمد بن محمد، (بدون تاريخ نشر)، حاشية الدرير على قصة المعراج، مصر: القاهرة، المطبعة الحميدية، ط: الأولى.
25. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، (1405 هـ - 1985م)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة.
26. رحومة، رحومة أبو بكر ارحومة، (2009م)، بعض أعلام الزاوية الأسمرية خلال القرن العشرين، مجلة الجامعة الأسمرية، الإصدار: الحادي عشر.
27. الزائدي، إبراهيم أحمد، (1436هـ-2015م)، الشيخ أحمد الزائدي وأجوبته في المناسك، رسالة ماجستير، المغرب، جامعة القرويين، كلية الشريعة.
28. الزبيدي، المرتضى محمد بن محمد، (1414هـ - 1994م.)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، لبنان، بيروت، دار الفكر، ط: الأولى.
29. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (1428هـ– 2007م)، القول البديع في الصلاة والسلام على الحبيب الشفيع، تح: محمد عوامة، السعودية، جدة، دار المنهاج، ط: الثانية.
30. السيوطي، جلال الدين، (1425هـ– 2004م)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تح: محمد أمين الشبراوي، القاهرة، دار الحديث، ط: الأولى.
31. شاهين، موسى شاهين لاشين، (1423هـ- 2002)، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دارالشروق، ط: الأولى.
32. الصالحي، محمد بن يوسف، (1993م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى.
33. الطبراني، سليمان بن أحمد، (1404هـ - 1983م)، المعجم الكبير، تح: حمدي السلفي، الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ط: الثانية.
34. الطبري، محمد بن جرير، (1407هـ)، تاريخ الرسل والملوك، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى.
35. العلوي المالكي، محمد بن علوي بن عباس، (1424هـ - 2003م)، الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية، السعودية، مكتبة الملك فهد للنشر، ط: الثالثة.
36. القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوي، (1412هـ1991م)، صحيح مسلم، تح: فؤاد عبد الباقي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط: الأولى.
37. محمد بن محمد حسن شُرَّاب، (1411هـ)، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لبنان، بيروت، دار القلم - الدار الشامية، دمشق- ط: الأولى.
38. النسائي، أحمد بن شعيب، (1406هـ - 1986م)، المجتبى من السنن= السنن الصغرى، تح: عبدالفتاح أبو غدة، سوريا، حلب مكتب المطبوعات الإسلامية، ، ط: الثانية.
39. النووي، محيي الدين يحي بن شرف، (1425هـ - 2004م)، الأذكار، للإمام تح: عبد القادر الأرنؤوط، لبنان، بيروت، دار ابن حزم، ط: الأولى.
40. الهيثمي، نور الدين علي، (1413هـ -1992م)، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تح: حسين أحمد، السعودية، المدينة المنورة، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ط: الأولى.
41. الهيثمي، نور الدين علي، (1414هـ -1994م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسام الدين القدوسي، مصر، القاهرة، مكتبة القدوسي، ط: الأولى.
42. اليحصبي، القاضي عياض، (1407هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عمان، دار الفيحاء، ط: الأولى.